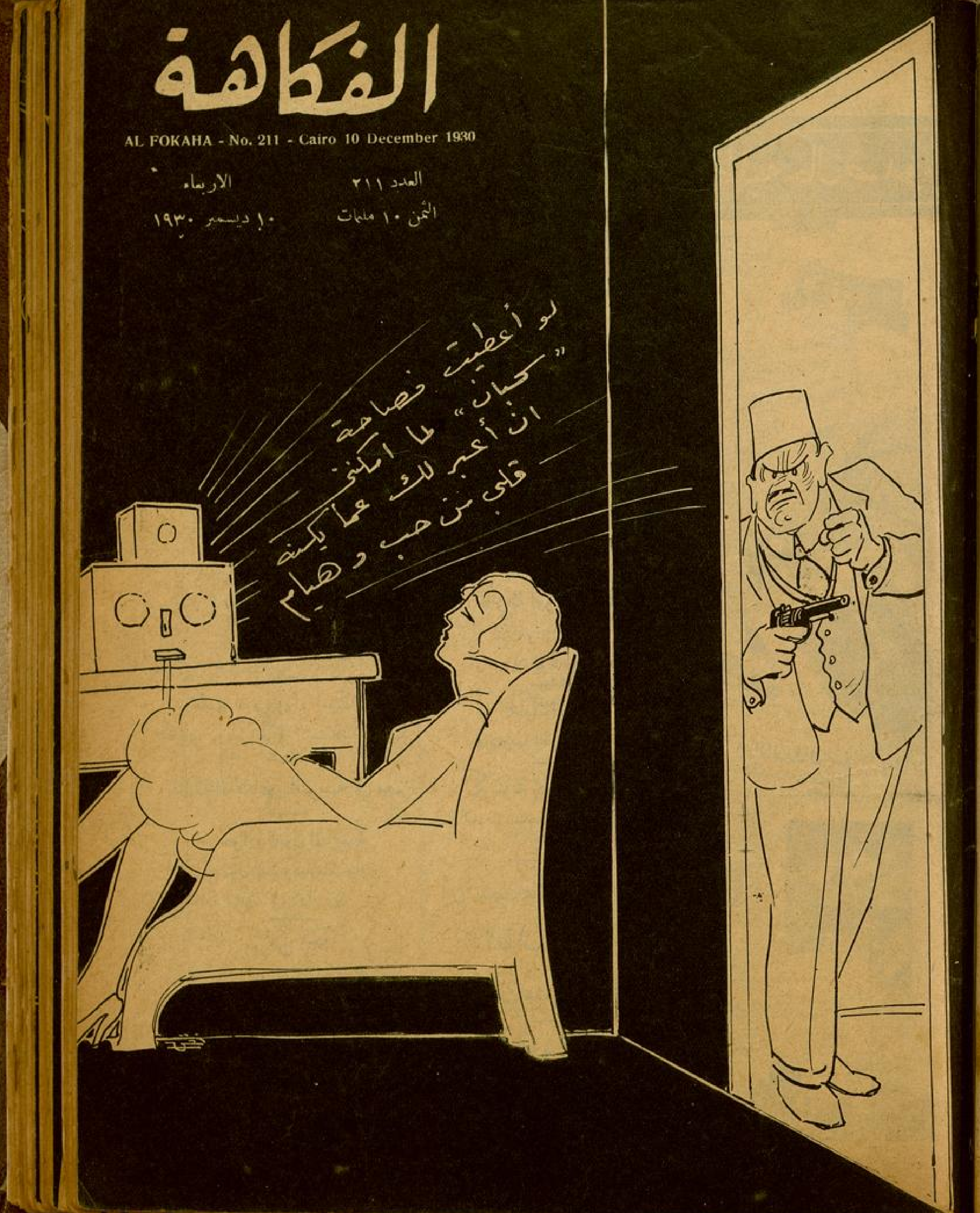


الفكاهة
AL FOKAHA - No. 211 - Cairo 10 December 1930
العدد ٢١١
الثمن ١٠ مليمات
الاربعاء
١٠ ديسمبر ١٩٣٠
لو أعطيت فصاحة "سحبان" لما أمكنني أن أعبر لك عما يكنه قلبي من حب وهيام

يصدر قريباً «تقويم الهلال» سنة ١٩٣١ - اطلبه حال صدوره

مصر بعد مائة عام

آراء بعض كبار المفكرين عن مستقبل الجيل القادم

حوادث السنة مصورة

المسرح في عام

الرياضة في عام

السينما في عام

أزمة مصر المالية

ولاة مصر السابقون

من الاسرة المحمدية العلوية

الهند تسعى وراء استقلالها

غاندي : زعيم الحركة الاستقلالية في الهند

مكافحة الامراض المتوطنة في مصر

احوال الدول المعاصرة

أهم دول العالم ومعلومات وافية عن كل دولة منها

معرض ١٩٣١

تقليد الطبيعة على اللوحة الفضية

كيف يحتال المخرجون على النظارة ؟

ملوك مصر العظماء

ومجهود أهلها الضخم

الفراعنة . البطالسة . الاقباط . العرب . الترك

معلومات أولية عن القانون

يجب أن يعرفها كل شخص

في سبيل الجمال

كيف تحصلين على قوام ممشق رشيق ؟

المهراجاوات أو الامراء الهنود

والامارات الهندية

الآثار الاسلامية الموجودة بالقاهرة

العالم الاسلامي

خارطة اوربا الجديدة

ثلاث وثلاثون دولة

و ٤٥٣ مليوناً من السكان

الجمارك المصرية

والتعريفة الجمركية الجديدة

كم ساعة يجب أن تنام ؟

احدث المذاهب العلمية في النوم

المدنيات الغابرة

أين تبحث عنها البعثات العلمية ؟

اكتشاف السيار بلوطو

ماذا أعدت مصر لرعاية أطفالها ؟

كيف يخرجون الفلم الناطق ؟

تقدم الطب في نصف قرن

كيف يسعى العلم للانتصار على الموت



العدد ٢١١
الاربعاء ١٠ ديسمبر ١٩٣٠

الاشتراك
في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكري زيدان)

عنوان المكاتبة
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

الاعلانات
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

حسب العروس

المدير : وكم أسبوعاً تطلب إجازة بعد زواجك ...؟

الموظف : هـــذا حسب ما يتراءى لحضرتك . .

المدير : يتراءى لي ولـكنني لم أر عروسك لاستطيع تقدير الاجازة اللازمة. !

رد مفحم

السـيدة : في الوقت الذي اقف لأشرح لك كيف تنظفين المنزل أستطيع أنا ان انظفه ... !

الخادمة : تماماً . . وفي الوقت الذي أقف لأصغي أنا فيه الى تعليماتك أكون قد نظفته تماماً ..!

أسهل عمل

صاحب المطبعة : ولـكن ياسيدي يجب أن تعيـد كتابة كتابك بالآلة الكاتبة ليستطيع العمال قراءة كلماته بوضوح

المؤلف : يا غبي . . . لو كنت أعرف الكتابة على الآلة الكاتبة لما اشتغلت أديباً ومؤلفاً . . . ! !

عذر لطيف

القاضي : ولماذا اختلست مبلغ مائة جنيه من الخزانة . . ؟

الموظف المتهـم : لأني كنت مفلساً والخزانة مليئة بالنقود . . ! !

عذره هو

المدير : لماذا لم تعمل هذا العمل مع اني طلبته اليك منذ شهر تقريباً . . . ؟

الموظف : نسيت . . . !

في هذا العدد :

متناقضات ؟ !
بقلم الأستاذ فكري أباظة

وسط الامواج المتلاطمة
لمن تكون النجاة . . . ؟
استفتاء جديد للقراء

بس أهرب فين ياهوه ؟ ؟
زجل بقلم الاستاذ « ابو بثينة »

المشهورات

أمقتول أم قاتل ؟
بقلم القصصي الانجليزي ادجار والاس

الخ . . . الخ . . .

المدير : دائماً نفس العذر .. نسيت .. نسيت . . وهب انني أنا أيضاً أنسى فلا أدفع مرتبك آخر الشهر فماذا تفعل . . ؟

الموظف : احضر حالا لتذكيرك به . . لا أني اتركك شهراً كاملا وأجيء بعد ذلك اسألك عنه . . . ! ! !

غلطة بسيطة

الطبيب : نبض قلبك عال جداً . . . وأؤكد أنك ستعيش الى سن السبعين . .

المريض : ولـكني في الخامسة والسبعين يا دكتور . . .

الطبيب : أوه . . . اذاً ستعيش الى سن الثمانين . . ! !

تلميذ ذكي

الممتحن : والآن . . . اذا فرض انه عرض عليك مريض يشكو داء الصدر فماذا تفعل . . ؟

الطالب : أدعوك فوراً يا أستاذي للاشتراك معي في « الكونسلتو » . .

الممتحن : برافو . . أهنئك بالنجاح . !

طماع . . .

— هذا فقط نصيبي من اللحم ياماما .؟
— لأ . . . هذا نايب اختك . .
— يا سلام ...كل هذا نايب اختي.!؟

منطق مقلوب

المدير : انت تطلب زيادة أجرك بينما لاتفهم شيئاً مطلقاً من العمل ...

الموظف : تماماً ... فهذا نفس السبب الذي أطلب من أجله الزيادة لان هذا العمل الذي لا أفهمه يرهقني جداً . . . ! !

متناقضات ؟!

بقلم الاستاذ فكرى اباظه ...

كان بجوارنا تاجر تقي ورع في غاية الصلاح . وما هو مظهر التقى والورع والصلاح ؟!

أتريد أكثر من الصلوات الخمس في مواعيدها سنة وفرضاً ؟ ! وأكثر من الحج الى بيت الله أكثر من مرة ؟ ! وأكثر من الزكاة الشرعية وأزيد من الزكاة الشرعية وأكثر من صوم رجب وشعبان ورمضان !

كان الجار على هذا الحال ولكنه كان دائماً أبداً سكران سكراً بيناً . . .

مثل من أمثلة الشخصيات العجيبة مهدت به لما يأتي من المتناقضات :

* * *

هذا رجل من رجال القرون الوسطى في بيته : غيور ، يقظ ، كثير الشك ، يحيط منزله بأسوار من الفولاذ . ولكنك اذا تسللت وراءه عند ما يجن الليل رأيته رب المباذل والمهازل يعطي لنفسه من الحرية بقدر ما يضيق الخناق على غيره . فاذا مازل من هم دونه في السن والمرتبة زلة عواطفية شهدت ثورة البركان ، وسمعت دوي الرعد ، وراعك انفجار القنابل ! . .

* * *

وهذا صديق وفي ينعى عليك الاسراف والتبذير واطيانه محملة بالرهون مثنى وثلاث وصندوق بريده مشحون بايصالات الخطابات المسوكرة من التجار ، والمحضرون يتوافدون على منزله كسائر الزوار في سائر الايام . . .

وهذا رئيس يروي لك خفايا الادارة وروح الدس وراء جدران الدواوين وعمل



الظلام وراء الستار بلهجة الأنوف العيوف فاذا ماتتبعت مسلكه ألفيته منبع الدس ،

* * *

وهذه صحيفة سيارة تحمل حملة الأحرار القديسين على النفاق والتذبذب والتلون وضعف العقيدة ، فاذا ما قلبت الصفحات عثرت في كل جملة على ذبذبة ، وفي كل سطر على نفاق ، وفي كل مقالة على تلون وخداع

* * *

وهـذه « الأحزاب » المصرية اقرأ مبادئها واستعرض التنفيذ . وسائلها جميعاً — وقدتوجت عهودها للجمهور « بالعمل على استقلال البلاد » — عن الشوط الذي قطعته من عشر سنوات في هذه السبيل

* * *

وهؤلاء زعماء الاحزاب المحتكرة لوظيفة الحكم بين حين وحين . أقرأ لهم بياناتهم وخطبهم وتصريحاتهم يوم تحرمهم الظروف من جاه الحكم وسلطانه ، ثم قارنها ببياناتهم وخطبهم وتصريحاتهم يوم تحل عليهم نعمة السلطة والجاه والسلطان . .

استجمع هذا كله في ذهنك في سكون الليل وسكوت الضوضاء . ثم أصدر حكمك على ما يسمونه « الرأي العام » واضرب الكف على الكف ندما وحسرة وألماً واعلم أن مصر امة لا يكاد يكون لها رأي عام . واختر لنفسك بعد هذا الاستعراض احد أمرين : إما أن تعيش بقية حياتك في هـذا البلد فيلسوفاً قنوعا بحالتك وحاضرك ، محتقراً لآراء الناس فيك وفي الحوادث . واما أن تنسج على منوال « المتناقضين » مع انفسهم الذين يشقون طريقهم في الحياة من سبيل السخرية بالرأي العام والازدراء بالرأي العام واللعب بالرأي العام ! . . .

* * *

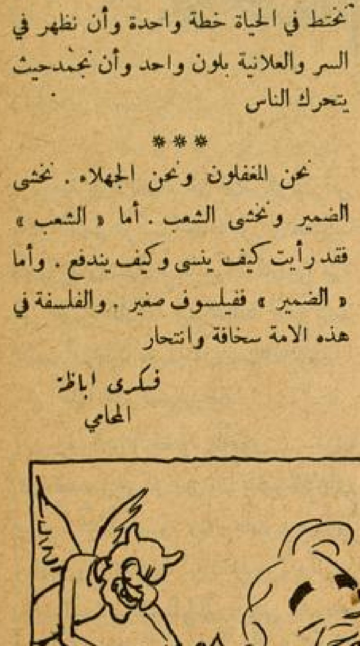
من شأن هـذه المتناقضات الشائعة والمهضومة في هذا البلدأن تشجع على النفاق.

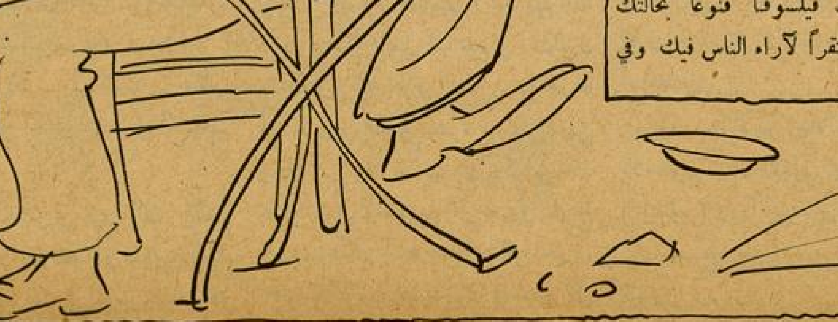
وما دام في وسعي ووسعك أن نخلب لب الرأي العام بحركة أو كلمة وأن نستعيد مكانتنا بأبسط الاساليب فمن الغباوة أن نختط في الحياة خطة واحدة وأن نظهر في السر والعلانية بلون واحد وأن نجمد حيث يتحرك الناس

* * *

نحن المغفلون ونحن الجهلاء . نخشى الضمير ونخشى الشعب . أما « الشعب » فقد رأيت كيف ينسى وكيف يندفع . وأما « الضمير » ففيلسوف صغير . والفلسفة في هذه الامة سخافة وانتحار

فكري اباظه
المحامي





الأم المعذبة ؟!

قصة مصرية

منذ عدة أعوام نقل الى مركز دكرنس أحمد أفندي شوكت أحد المأمورين المغضوب عليهم الذين سبق ان قدموا أكثر من مرة الى مجالس التأديب بتهم مختلفة ثم لم تثبت عليهم أو ثبتت عليهم بعض تهم تافهة فأدينوا من أجلها بعقوبات بسيطة

ولم يكد (حضرة المأمور) يستوي على مقعده في المركز حتى بدأ يظهر للأهالي ضروباً من القسوة والارهاب ويعلن في مناسبة وغير مناسبة أنه (شديد) وأن هذه الشدة سيستعملها الى أقصى حدودها مع الكبير والصغير، لكي يطهر المركز من المجرمين والأشرار، وينقذ الآداب العامة من الهوة التي كانت قد تردت اليها قبل قدومه . . . . .

وظهر أثر تلك (الشدة) سريعاً فامتلأ حوش المركز أو (الحجز) كما يسمونه بأشكال وأصناف مختلفة من الرجال والنساء الذين يظن فيهم خطر على الأمن والآداب . وأخذت انذارات المشبوهين والمتشردين توجه الى الناس . . وتصاعدت صرخات أولئك الموضوعين في (الحجز) وصيحاتهم كلما اقترب منهم العساكر وكالوا لهم الضربات في أجزاء مختلفة من أجسامهم الهزيلة . . .

وأحسن الناس في بادىء الامر الظن بحضرة المأمور وارتضوا في نفوسهم تلك الشدة ما دامت تستعمل لغرض شريف هو الضرب على أيدي المجرمين وصيانة اخلاق المركز من العبث والانحطاط ، وظنوا ان المأمور يريد ان يكفر عن ماضيه بهذا الحزم وهذه الصلابة في القيام بالواجب ..!

ولكن سرعان ما بدأ أهل بندر دكرنس يتغامزون ويبتسمون في سخرية عميقة كلما مر حضرة المأمور أمامهم في طرقات البلدة الصغيرة، وهو مفتول الشاربين المدببي الطرفين يتيه عجباً ويوزع النظرات على الجالسين امام حوانيتهم إذ يقفون احتراماً له ويجيب في انفة وزهو على تحيات الجنود والخفراء وهم يرفعون بنادقهم الى اكتافهم ويحيونه تحية عسكرية !!

بدأ أهل دكرنس يتهامسون ويسخرون من تلك الشدة (الموهومة) التي يحاول أن يستر بها مأمورهم سيرته وحياته الخاصة. فقد لاحظوا عليه بعد ان انقضت بضعة أيام على قدومه انه أخذ يتردد على منزل منفرد في خارج البلدة له سمعة خاصة في دكرنس هو منزل أم اسماعيل ! ! كان في هذا التردد ما يكفي لاثارة اهتمامهم وسخريتهم فقد عرف عن أم اسماعيل انها تقيم في ذلك المنزل مع فتاتين : احداها في العشرين من عمرها والاخرى في الثامنة عشرة ، وليس معهن رجل ! . . وقد قدمت الى دكرنس منذ بضعة اعوام واختارت ان تقيم في خارج البلدة ولم تكن تختلط باهلها . لكن الجيران كانوا يذكرون انها تستقبل في مساء كل يوم بعضاً من اعيان المركز وعمده وموظفيه وأن اصوات غناء ورقص تسمع أحياناً في سكون الليل صادرة من منزل أم اسماعيل..!!

الا ان احداً لم يكن يعلم شيئاً عن حياة أم اسماعيل السابقة كما انها عند ماسئلت عن علاقة الفتاتين – فتحية وزهيرة – بها أجابت بانهما ابنتا قريب لها توفي وتركهما يتيمتين فتكفلت بهما من باب الشفقة والرحمة . ولم يكن هذا الجواب منها ليصدق لأول وهلة فقد كانت الفتاة الصغيرة زهيرة تشبه أم اسماعيل شبهاً يكاد يكون كبيراً ولا تشبه للفتاة الاخرى فتحية التى تقول ام اسماعيل إنها أختها . . ! !

ولقد زاد في شك الناس بتلك الرواية التي ترويها أم اسماعيل انهم كانوا يلاحظون تفريقاً في معاملتها للفتاتين ، فبينما كانت تدع الكبيرة فتحية تخرج لشراء بعض حاجيات من البندر وهي سافرة تقريباً وتتركها تطل من النافذة وتجلس مع الزائرين. كانت تضن بكل ذلك على الصغيرة زهيرة . فهي لا تخرج ولا تطل من النافذة ولا تجلس مع الزائرين إلا في تحفظ تام وتحت مراقبة دقيقة من أم اسماعيل ! !

ومرت الأيام والاسابيع والناس يلاحظون تردد المأمور على ذلك المنزل (المشبوه) تردداً أخذ يزيد وينتظم حتى كاد يصبح جزءاً من عمل المأمور اليومي ! . . .

وراجت عند ذلك ـ كالعادة ـ إشاعات عدة . فذكر بعض الجيران ان المأمور قد أحب زهيرة وتدله في ذلك الحب وأنه يقضي الليل من أجلها عند أم اسماعيل في خمر ولهو حتى الصباح . . . ! ! وذكر البعض الآخر انه انما يتردد على ذلك المنزل لغرض تقتضيه المصلحة العامة ، إذ لهذه المرأة المسماة أم اسماعيل علاقة بعصابة لصوص وهو يتكلف صداقتها لكي يتوصل الى سر تلك العصابة ، وأنه ليس في الامر حب ولا خمر . . . وذكر آخرون أشياء غير هذا وذاك . . . . . ! !

ثم قل تردده تدريجياً الى ان انقطع . وفجأة رأى أهل دكرنس في صباح أحد الأيام بعض العساكر يجرون أم اسماعيل وهي عارية الرأس ممزقة الثياب منكوشة الشعر الى دار المركز حيث وضعت في (الحجز) الى اليوم التالي . . .

وفي صباح اليوم التالي . دخل المأمور كعادته الى مكتبه ودق الجرس الذي أمامه فلما دخل عسكري المكتب أمره قائلا :

— اعرض علي أنفار الحجز

فخبط العسكري كعب حذائه في الكعب الآخر وخرج ثم عاد بعد قليل ومعه خمسة أشخاص : أربعة رجال اشتبه فيهم شيخ الخفر أثناء الليل فأحضرهم للمركز . . وأم اسماعيل

والتفت المأمور الى الرجال الاربعة وسألهم بعض أسئلة مختصرة وأمر العسكري بتحويلهم على معاون البوليس لتحرير محاضر تحري ضدهم وخرجوا بعد أن شيعهم بسيل من الشتائم والسباب . . !

ثم اعتدل في جلسته ورفع رأسه الى أم اسماعيل وهي واقفة أمامه ترتعد من البرد وقد انكشف جسمها تحت ثيابها الممزقة وظهر عليها أثر الاعياء والجهد اللذين تحملتهما وهي على اسفلت الحجز في تلك الليلة الهائلة المرعبة

ودوت الغرفة بضحكة مرة ساخرة انفجرت من صدر حضرة المأمور ! !

ثم قطب حاجبيه وسألها في لهجة عسكرية متغطرسة

— انتي اسمك إيه يا ولية ؟

فأجابته بعد أن شخصت اليه قليلا :

— اسمي ام اسماعيل يا بيه

— أم اسماعيل إيه ؟

— ما اعرفش

وهنا خبط المأمور بيده على المكتب وتصاعد الدم الى وجهه وصاح فيها

— ماتعرفيش ازاي يامره انت ؟ أمال أنا اللي أعرف ؟ انطقي ! مالك خرصتي ليه ؟

وقام المأمور من كرسيه وخرج من خلف المكتب واتجه نحوها . وعندئذ خارت قوى أم اسماعيل وهي ترى تلك الثورة ترتسم معالمها على وجه المأمور ، وتخاذلت ساقاها وأرادت الجلوس على الأرض

ولاحظ ذلك فاستمر يصرخ في وجهها

— مالك ؟ عاوزة تقعدي قصادي كمان في مكتبي . . يا عسكري يامغفل خلي المتهمة دي تقف كويس قدامي . انت لسه مش عارف المتهمين يقفوا قصاد المأمور ازاي يا ابن الكـ . . . . ! !

وما كاد العسكري يسمع ذلك حتى أمسك بذراع أم اسماعيل في قسوة ورفعها بقوة لكي تقف منتصبة القامة على ساقيها . . . .

فصرخت المسكينة من الألم وقالت :

— والله مش قادرة اقف يا اخواتي مش قادرة . حاقع من طولي . فاقترب منها المأمور وهو يبتسم ابتسامة ساخرة وقال :

— مش قادرة ازاي ؟ أمال قادرة بس تفتحي لنا في البلد بيت مسخرة وتفسدي



. . . بعض العساكر يجرون ام اسماعيل . . .

لنا أخلاق ولاد الناس وتزعجي الجيران بالرقص والغناء والزعيق في نص الليل . . إحنا فين ؟ . . هيه ؟ ! احنا فين يامره انت ؟ . . مافيش حكومة في البلد والاايه ؟ أنا مش مالي عينك ؟ ! ! طيب أنا أعرف أوريكي وأوري البلد دي كلها شوكت ده مين . . أنا اعرف أوريكم ياغجر !

ألقى المأمور تلك الكلمات الملتهبة في تهيج عصبي وهو يزغر الى أم اسماعيل زغرات حادة نافذة ممتلئة بالوعيـــد والتهديد واستمعت المرأة المسكينة الى ذلك السيل من الشتائم في صبر وصمت ، وكأنها تعلم في قرارة نفسها السر في ذلك التغير الفجائي الذي طرأ على صديقها و (زبونها) المخلص . . . واكتفت بان تساءلت في صوت خافت :

— ليه يابيه ... هو انا بس عملت ايه عشان كل ده ؟

فعاد المأمور شوكت افندي الى ثورته السابقة وصاح بها :

— مش عارفة عملتي إيه ؟ دلوقت تعرفي حالا ...

والتفت إلى أحد العساكر الواقفين وقال له :

— اجري يا عسكري هات البنات اللي بتشتغل مع الولية دي في البيت

وهنا لم تستطع أم اسماعيل أن تتكلف الهدوء أكثر من ذلك ..

ووقع عليها هذا الامر وقع الصاعقة فاكفهر وجهها وزاغت عيناها وبان أثر الرعب الماثل على وجهها المجعد المزيل وأمسكت بالعسكري الذي صدر اليه الأمر وهي تقول :

— ليه ؟ عاوزين البنات ليه ؟ ما ديني اهو !

وصرخ المأمور مرة أخرى :

— روح ياعسكري هات البنات حالا عشان نبدأ في التحقيق

ووقعت أم أسماعيـل على ركبتيها وأمسكت بساقي العسكري وهي تصيح في ولولة باكية منتحبة :

— لا . ما يمكنش . البنات ما يجوش هنا أبداً . عاوزين منهم إيه ؟ هم ماعملوش حاجة .. أديني قصادكم أهه .. احبسوني .. اشنقوني . . قطعوني حتت . . ولكن البنات ما يجوش هنا

وتقدم المأمور ودفعها بعيداً عن العسكري وهو مستمر في صياحه :

— ما يجوش ازاي ؟ .. دول متهمين في جناية . . يلا يا عسكري قوام

وبحلقت أم اسماعيل وهي لا تزال ملقاة على الارض وفتحت فاها من الدهشة والرعب وتمتمت :

— جناية إيه يا سيدي ؟

— مانتيش عارفة جناية إيه ؟ جناية سرقة باكراه .. الناس اللي كانوا بيسكروا عنـدك ليلة امبارح وضربتوهم وسرقتوا فلوسهم . . .

وصاحت أم اسماعيل بكل قوتها

— أبداً . أبداً . مظلومين والله . مظلومين . احنا ما سرقناش حد . دول هم اللي ضربونا لما ما رضيناش ندخلهم . . .

— طيب . . . لما نشوف التحقيق حيظهر ايه

والتفت الى العسكري وسأله :

— هم المجني عليهم موجودين ؟

فأجابه

— أيوه يا افندم كلهم موجودين

— طيب روح هات البنات اللي في البيت عشان نعرضهم على الشهود

وهنا اعترضت أم اسماعيل مرة اخرى وقالت :

— طيب اذا كان ولا بد هاتوا فتحية عشان هي اللي كانت موجودة . . ولكن زهيرة كانت نايمة في اودتها وقافلة الباب عليها . . وهم نفسهم اللي مشتكيين يعترفوا بكده . . . ماحدش يقدر يقول انه شافها

وهز المأمور رأسه وأصر على أمره قائلا . . .

— لا . ما فيش كلام من ده . . . الاتنين لازم ييجوا هنا حالا

وعندئذ انتصبت ام اسماعيل واقفة واستجمعت كل ما لديها من قوة باقيـة واقتربت من المأمور الواقف بجوار المكتب وصاحت :

— حرام عليك يا شيخ . . . انت ما عندكش ولاية ؟ . . حرام عليك . . . ما فيش في قلبك رحمة ؟

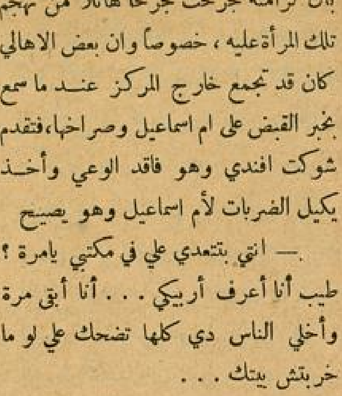
وذهل المأمور في بادىء الأمر ثم قال وهو لا يزال يحافظ على أنفته وغطرسته :

— انتي مجنونة ياوليـة ؟ . . . أمال لو ما كنتيش متهمة في جناية سرقة كنتي عملتي ايه ؟

— أنا حرامية ؟ كداب . . . انت كداب . . . وهجم العساكر الواقفون يحاولون اسكاتها ولكنها اندفعت في ثورتها قائلة :

— أيوه انت اللي مسلط الناس دول عشان ييجوا عندي ويعملوا الشوشرة لأجل ما تبقى لك حجة تجرجرني بها للمركز وتبهدلني . كل ده عشان مارضيتش اسلم لك في زهيرة . . . حرام عليك يا شيخ . . . حرام . . .

وتمكن العساكر في النهاية من إسكاتها ولـكن (حضرة المامور) كان قد شعر



بأن كرامته جرحت جرحاً هائلا من تهجم تلك المرأة عليه ، خصوصاً وان بعض الاهالي كان قد تجمع خارج المركز عند ما سمع بخبر القبض على ام اسماعيل وصراخها، فتقدم شوكت افندي وهو فاقد الوعي وأخذ يكيل الضربات لأم اسماعيل وهو يصيح

— انتي بتتعدي علي في مكتبي يامرة ؟ طيب أنا أعرف أربيكي . . . أنا أبقى مرة وأخلي الناس دي كلها تضحك علي لو ما خربتش بيتك . . .

وزاد ألم الضرب في جسم المرأة المسكينة وقد اشترك فيه العساكر . . . فلم تشعر بنفسها إلا وهي تهجم على المأمور وتنشب أظفارها في عنقه وعند ما أراد العساكر ابعادها عنه مزقت قميصه وأعملت أظافرها وأسنانها في صدره وذراعيه وهي كاللبؤة المجنونة . . .

وتجمع موظفو المركز وضباطه وعساكره على صوت الصياح والعويل وأخرجوا المرأة الثائرة من الغرفة والمأمور لا يزال يصيح كالمذهول في ضباطه :

— ارموا المره دي في الحجز . . . وشغلوا لها القرف . أنا عاوز المره دي تتربى عشان أعرف أشتغل في البلد دي . .

والتفت الى معاون البوليس الذي أقبل على صوت الضجيج وقال :

— وأنت يا حضرة المعاون اعمل للولية دي محضر تعدي علي أثناء تأدية وظيفتي . غير التحقيق الخاص بالجناية . . أنا أعرف اوريها . .

وبعد دقائق سمع صراخ ام اسماعيل يرتفع من باطن (الحجز) لطلب الغوث من الله والناس . فقد بدأ العساكر ينفذون الامر الصادر اليهم . . بدأوا عملية التعذيب الذي اتخذ أشكالا مختلفة . .

وفي المساء اتصل الخبر بوكيل النيابة الذي كان بينه وبين المأمور شوكت افندي عداء قديم فانتقل فوراً الى المركز بدعوى التفتيش على السجن

وهناك رأى أم اسماعيل ملقاة على اسفلت (الحجز) بجوار اسطبل الخيل وقد تورمت عيناها وظهر أثر التعذيب في أجزاء مختلفة من جسمها العاري

وبدأ التحقيق في غرفة المأمور وأحضرت أم اسماعيل من الحجز ، وحاول المأمور أن يدفع عن نفسه تهمة استعمال القسوة والتعذيب التي شعر أن وكيل النيابة ينوي توجيهها اليه وهو يعلم نتائجها الخطيرة التي تهدد مستقبله ، فأبدى أثناء أخذ أقواله أن أم اسماعيل قد اعتدت عليه وأحدثت في جسمه آثاراً ظاهرة وكشف عن ذراعه وصدره وهو يقول :

— شوف يا بيه ... شوف الاصابات اللي احدثتها بضوافرها وأسنانها... دي كانت عاوزة تأكلني وتفترسني يابيه .

وقام وكيل النيابة من مقعده واقترب من المأمور ودقق النظر في تلك الاصابات على ضوء المصباح لاثبات وصفها في المحضر وليرى اذا كان يمكن حدوثها من أظافر وأسنان أم لا ... ولزيادة التثبت من ذلك طلب من أم اسماعيل أن تقترب وأن تريه أظافرها وأسنانها ...

واقتربت أم اسماعيل ونظرت الى كتف شوكت افندي المأمور وأدنت أصابعها من الاصابات لتمكن وكيل النيابة من المضاهاة اللازمة ...

ولمح وكيل النيابة أثناء ذلك (دقا) من الوشم الأخضر على ذراع المأمور فسأله :

— ولكن إيه ده ياحضرة المأمور ؟

— ده دق يا سيدي كان أبويا عمله لي وأنا صغير



. . الا وهي تهجم على المأمور . . .

ودقق وكيل النيابة النظر في ذلك الوشم وقال وقد ظهرت عليه علامات الدهشة :

— ولكن ده اسم مين؟ . . مكتوب اسماعيل الطوخي ؟ !

— ايوه ما هو ده اسمي اللى مكتوب في شهادة الميلاد. ولما دخلت مدرسة البوليس غيرته

وهنا شهقت أم اسماعيل شهقة طويلة حادة كادت تشق رئتيها وأمسكت بذراع المأمور وشخصت إلى عينيه في ذهول عميق ثم تمتمت :

— اسماعيل. ! . انت ابن عبد الفتاح الطوخي ؟

فأجاب وقد أخذته الدهشة :

— أيوه . . الله يرحمه أبويا

فصاحت ام اسماعيل وهي تدقق النظر في الوشم الاخضر الذي على ذراع شوكت افندي

— اسماعيل! ابني اسماعيل .. وانا اللي دقيت لك الدق وانت في حضني .. اسماعيل! اسماعيل ! يا ضناي يا خوي !

وهنا ظهر أحد العساكر على باب الغرفة وفي يده الفتاة زهيرة وضرب كعب أحد حذائيه في الكعب الآخر وقال موجهاً الكلام الى المأمور :

— البنت اللي امرتني سعادتك باحضارها أهي يا افندم !

والتفتت ام اسماعيل الى زهيرة وهي واقفة ترتعد من الخوف على باب الغرفة وقد امسك العسكري بذراعها ثم أدارت رأسها نحو شوكت افندي المأمور واخذت تضحك ضحكات جنونية قصيرة وهي تقول :

— كنت عاوز اسلم لك اختك . . .

دي زهيرة اختك يا اسماعيل . . . ربنا ستر يا ابني ... !!

واستمرت في ضحكاتها التي كانت تدوي في الغرفة رهيبة جافة كأنها صادرة من قبر موحش . . . !

بعد أيام تماثلت أم اسماعيل الى الشفاء بعض الشيء من تلك النوبة الجنونية التي انتابتها وقررت امام وكيل النيابة أن المأمور شوكت افندي لم يعذبها مطلقاً، وان الاصابات التي في جسمها قد احدثها تمرغها هي على ارض (الحجز) وأنها كانت تضرب رأسها في الحائط .. وان أحداً من العساكر ليس له يد في ذلك بالمرة . .

وعلم الناس بعد ذلك كل شيء . . فقد تزوجت أم اسماعيل المرحوم عبد الفتاح الطوخي ورزقت منه ابناً ذكراً دعي اسماعيل . . وبعد ان بلغ الطفل عامين من عمره مال الأب الى امرأة أخرى ومل زوجته الاولى فطلقها . ولكيلا يمكنها من ان تحتضن ابنها الى السن الشرعية اضطهدها اذ كان عمدة الناحية ، واضطرها الى الرحيل فتزوجت في القاهرة أحد عمال السكة الحديدية ورزقت منه ابنتها زهيرة .

وبعد ان تنقلت معه في جهات مختلفة من أنحاء القطر توفي زوجها الثاني وألحت عليها الفاقة فزلت قدمها وحطت رحالها في مركز دكرنس ، وأخذت ترتزق من جعل منزلها مجتمعاً لبعض الموظفين والأعيان يسهرون فيه ويشربون ويلهون ، ولكنها كانت تحرص دائماً كل الحرص على ان تبعد ابنتها زهيرة عن عوامل الاغراء في ذلك الوسط الفاسد وان تضن بعرضها عن ان يبذل رخيصاً في هذا السوق المجرم اللعين . . . !

وعاد حضرة المأمور الى التردد على منزل ام اسماعيل . . . أمه المنكودة المعذبة ولو انه قدم طلباً يلتمس فيه نقله الى أية جهة أخرى ويلح في هذا الالتماس إلحاحاً شديداً . . . !!

محمود كامل
المحامي

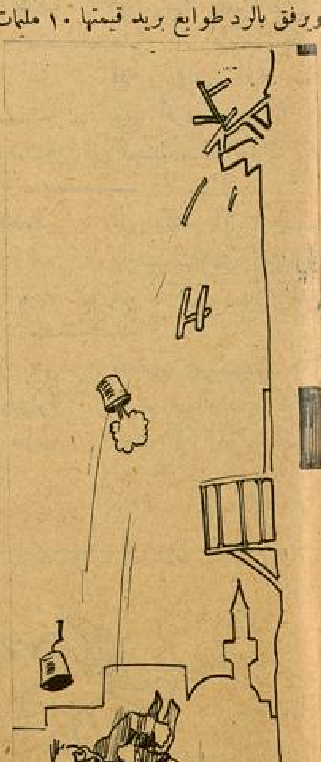
مسابقات « الفكاهة » ـ ١٨

أحسن نكتة تكتب تحت هذه الصورة

المطلوب من القارىء أن يرسل الينا أحسن نكتة يمكن وضعها تحت الصورة المنشورة على هذه الصفحة . وسيفحص قلم تحرير الفكاهة هذه النكات ويمنح أفضلها الجوائز

الشروط

(١) تكتب النكتة على ورقة بيضاء ويرفق بالرد طوابع بريد قيمتها ١٠ مليمات



وعلى الذين يقطنون في خارج مصر أن يرفقوا كوبونات بريد دولية بهذه القيمة وليس طوابع خارجية غير مصرية

(٢) يعنون الظرف باسم « ادارة الفكاهة ـ بوستة قصر الدوبارة بمصر » ويكتب على طرف الظرف الأعلى « قسم المسابقات ـ ١٨ »

(٣) يجب ان تصل الردود قبل يوم ١٨ ديسمبر سنة ١٩٣٠ . فاذا تأخرت عن هذا الميعاد اهملت

(٤) يمكن القارىء الواحد ان يرسل عدة نكات بشرط ان يرفق بكل نكتة ١٠ مليمات . ولكن لا تمنح أكثر من جائزة واحدة للمتسابق الواحد

(٥) حكم ادارة « الفكاهة » نهائي ولا يقبل مراجعة

الجوائز

١ ـ ١٠٠ سلاح للحلاقة ماركة « يتي »

٢ ـ زجاجة عطر فاخرة ماركة « مون أمور » Lotion Mon Amor

٣ ـ محبرة بللورية للمكتب

« ابن الوز عوام »

كان الاستاذ علي عاصم المحامي يخطب في إحدى حفلات الجمعية الخيرية المارونية ويقول : « ان بحر الخطابة خضم متلاطم الامواج لا يخوض عبابه الا رجاله » . فقاطعه والده الخطيب المعروف اسماعيل عاصم بك قائلا : « يا علي انزل البحر ولا تخش الغرق فابن الوز عوام »

فضحك الحاضرون وصفقوا طويلا لهذه المناسبة الظريفة

أسئلة محرجة

الى العلامة زكي باشا

(١) من الذي اكتشف النار الصناعية (لا نار البراكين)

(٢) بأية لغة كان يتكلم آدم وحواء

(٣) هل الحمام أقدم في العالم أو الاوز

(٤) من هو أبو القاسم صاحب (حذاء أبي القاسم)

(٥) من هما شن وطبقة اللذان يقال عنهما (وافق شن طبقة) ؟

(٦) من سيدي وستي اللذان قيل فيهما : « ما ألعن من سيدي إلا ستي » ؟

اقرا بسرعة شديدة

قد قام قوم قضوا قصوى مقاصدهم

وقلقوا قلب قمقام العاليق

قاله قاضي قضاة قرطبة قبل قتل

القعقاع المقري القرماني

بس أهرب فين ياهوه

لي صاحب من صحابي … أصلي عارفه من زمان
كل جمعه كنت اقابله … عند قهوة ف الميدان
أبقى مش عاوز يشوفني … واستخبى ف الحيطان

التقيه سلم علي … كل مرة باشتياق
والتقيه يعزم علي … بالكازوزه بالخناق
وان رفضت يروح حالف لك … الف حلفان بالطلاق

ده حصل ميت الف مره … والتقيه ساعة الحساب
راح مصهين أو مدلدل … أو مسك ف اديه كتاب
أو يكح ويجرى قصده … قال يتف ف أي باب

كل يوم يعزم علي … لجل اتفسح معاه
واما اقابله يمشي حاطط … ايد ف جيبه وأيد وراه
يظهر ان السف اصبح … طبع متمكن حداه

ان قعدنا ف أي قهوه … أو ركبنا تراموايات
يستحيل يدفع ف حاجه … أبقى أدفع من سكات
والمصيبه ان قصده … جر رجلي للبارات

واما أدخل في لوكانده … لجل آكل التقيه
فات علي وراح محود … جه لأكلي يبص فيه
يبقى هاين اني اقوله … قوم خده واتهنى بيه

ابقى قاعد رح أغمس … كل لقمه من عينيه
وابقى متغاظ منه لكن … انكسف واعزم عليه
شيء يجنن شيء يطفش … ما تقولولي أعمل ايه ؟

أما يطلب مش يحاسب … والا يطلب شيء بسيط
وتلاقيه يطبق كويس … يعني يدخل ف الغويط
هو فاكر اني يعني … واد مغفل او عبيط

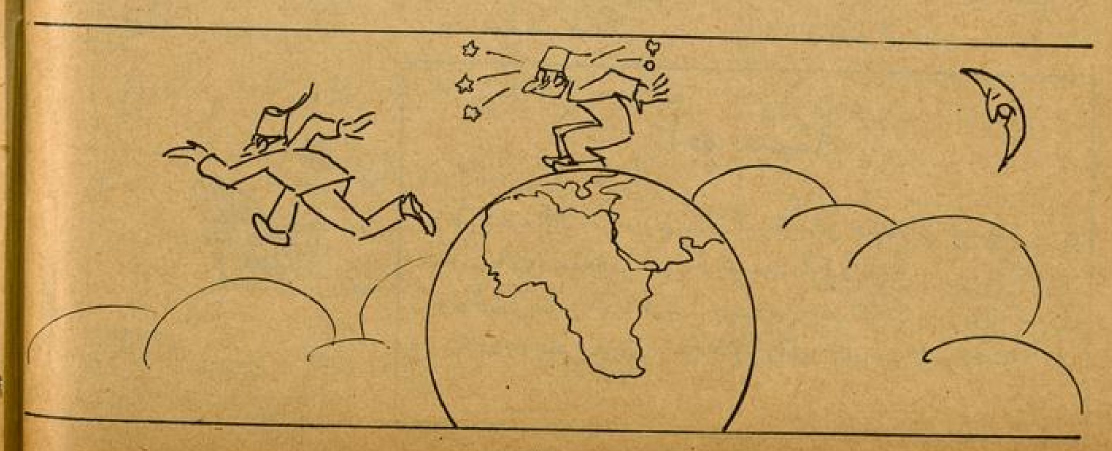
واما ينده واد صعيدي … بويجي يغضب عليه
اني أمسح بعد منه … لجل أدفع له وليه
تلتقيني لما اقابله … ابقى رح تطلع عنيه

كل ما امشي ف سكه أعتر … فيه تقولشي فيه ميعاد
ف الحقيقه ياجماعه … رح أفرقع من دا واد
والمصيبه بالتي لؤمه … كلمادا زاد وعاد

بدي أفهم هو فاكر … اني والده أو أخوه
والله اخوه أو حتى والده … بالحالادي مايطيقوه
بيطاردني ف كل حته … بس أهرب فين ياهوه

بدي أفهم بس هو … مدبقني يعني ليه ؟؟
بدي م القراء يقولوا … رأيهم ف الواد دا ايه ؟؟
واللي يعرف رأي صايب … يبعده لي يقول عليه !!

أبو بثينه



اشهر الاواخر

آخر النهار

آخر الليل

آخر خدمة الغز علقة

آخر ما عندك

آخر المواخر

آخر الزمر طيط

آخر الشهر والعياذ بالله

اشد الاهوال

تكون الاهوال الشداد في البيت اذا اجتمع فيه زوج البنت ، وامرأة الأب ، وزوج الأم ، والحماة ، ولا حول ولا قوة الا بالله

فى التجارة

لا يخرب المحال التجارية الا اجتماع :

١ ــ الدائن المشارف

٢ ــ الشريك المخالف

٣ ــ العميل المناكف

فلا تاجر بين هذه المواقف

منغصات الحياة

ابتسام العدو اللئيم

عبوس الصديق الحميم

غباوة النديم

فاحذر مجلساً يجتمع فيه هؤلاء والا قتلوك

شيء من الاخلاق

الاصدقاء في هذا الزمن

اذا مات لاحدهم قريب عزوه

واذا مرض عادوه

واذا خاصم ناساً أعانوه

ولكنه اذا أعسر لم يقرضوه واذا أفلس احتقروه وقالوا ملعون أبوه

شيء من التاريخ

الاسود العنسي الذي ادعى النبوة مات في سنة ١١ للهجرة، أي سنة ٦٢٢ ميلادية اسمه عيهلة بن كعب العنسي ، من مذحج وكان يلقب في الجاهلية بذي الحمار ، ممن اشتهروا بالفروسية ، أسلم مع أهل اليمن ثم ارتد وادعى النبوة وكان مشعوذاً ، فاستمال أهل اليمن بألاعيب لا يزال الحواة يلعبونها في سوق العصر الى اليوم ، وهو الذي اخترع اللعب بالثلاث الورقات (الكتشينة) وكان يأكل الزجاج والجزم ، قتله احد المسلمين ضرباً بالبلغة القديمة لعنه الله لعنة واسعة وألهم أهله وذويه الفقر والهذيان

باب فى الفشر

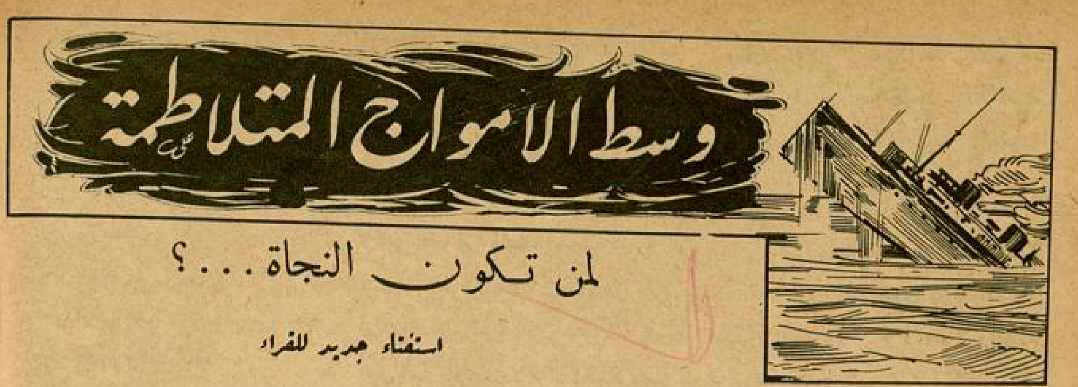
ــ في منزلنا قطة تكوي لنا القمصان

ــ لي صديق نحوي رزقه الله بطفل اذا بكى قال في بكائه ــ واق واق واق واق

ــ عندنا خادم نحاول ايقاظه من النوم فلا يصحو إلا بعد ان يتم ما يراه في المنام

ــ في مطبخنا فار يأكل القطط





لمن تكون النجاة . . . ؟

استفتاء جديد للقراء

اعود اليوم فأثير هذه القصة من جديد ، بعد ان شغلت الاذهان حينا من الزمن ، وما لبثت ان طويت كما تطوي الأيام كل مآسي الحياة ، فعلاها الصدأ وتراكمت عليها الاتربة ، فتناساها الناس ..

اثيرها من جديد لأرى فيها رأي قرائي ولأرى هل كانت النتيجة التي اسدل عليها ستار الفاجعة ، هي النتيجة الصحيحة لهذا الموقف الصعب القاسي الدقيق ، ام كان هناك سبيل آخر اكثر توفيقاً وأصح ختاماً لهذه المأساه . . . ! ،

سألخص لكم اليوم حوادثها ، وأقف بكم عند الحد الذي اطالبكم فيه بادلاء آرائكم ، فاذا تجمعت لدي الردود ، أطلعت القراء عليها بما انشره منها ، ونستخلص النتيجة الحاسمة من مجموع الآراء بعد مناقشتها لنعرف أي المواقف كان يجب ان يسدل عليه الستار . . .

كان سليمان بك عاصم الأمير عميد اسرة «الأمير» التركية ، حاكما على احدى ولايات تركيا فاستطاع ان يجمع الى نفوذه وقوته شيئاً كبيراً من الاموال ، حتى دس خصومه له فأوقعوا الوقيعة بينه وبين اصحاب الأمر والسلطان في تلك البلاد ، فخشي سليمان بك العاقبة ولم يجد منفذاً الا الفرار باسرته وامواله الى مصر ، فكان له ما اراد وألقى عصى ترحاله في ضاحية حلوان الهادئة الصحية المناخ ..

اقام في حلوان مع زوجه وابنه الوحيد «انور» اشهراً وسنوات كان فيها معتكفاً على الوحدة ينظم شؤونه الخاصة ويشري بأمواله بعض العقار يجعلها عيناً تدر عليه وعلى اسرته ايراداً ثابتاً يكفل لهم الحياة الرغدة الهنيئة ..

كانت بنيته وصحته في انحدار وتأخر مستمر حتى ظن اغلب جيرانه ، انه لم يهجر وطنه ويجيء الى حلوان الا بقصد الاستشفاء من دائه وتهامس الناس — وما اكثر همساتهم الخاطئة — بأن سليمان بك لابد ان يكون مريضاً بالسل . . . !

بعد ثلاث سنوات وفي مارس سنة ١٩١٠ انتقل سليمان بك الى جوار ربه ، تاركا وراءه زوجه المحزونة وابنه «انور» في الخامسة والعشرين من عمره

فاجعة ، تهدمت لهولها الأسرة الصغيرة وكان عزاؤها الوحيد أن المرحوم خلف لزوجه وابنه أموالا تكفل لهما حياة هانئة

مرت الأيام تجري تباعاً . . .

كان أنور قد التحق بمدرسة «الليسيه فرانسيه» القريبة من محطة باب اللوق ، ليتم دراسة اللغة الفرنسية التي بدأها في استامبول ، وكأن حادث وفاة والده أثر في نفسه الى حد ظاهر فمرض مع الأيام ، وأخذ ضعفه يتزايد حتى اضطرته أمه الى هجر المدرسة والبقاء في البيت ريثما يستعيد صحته ونشاطه . . .

لم يفده هذا الدواء السلبي ، فذهبت أمه تستشير الأطباء في حالته ، فأكدوا لها أن رئتيه سليمتان وإنما يخشى عليهما من هزاله وضعفه فيجب العناية به عناية كبيرة ، فامتلأ البيت بانواع الأدوية والعقاقير المقوية ، يتناولها أنور وكأنها تصب في بالوعة لاتعود عليه بفائدة ولا ثمرة . . .

جنت الام لهزال ابنها وضعفه المستمر ، وخشيت إن هي لم تعجل بانقاذه أن يلحق بأبيه ، وليس لها في الوجود غيره ، فاخذت تفكر وتستشير وتعمل كل مافي وسعها ، حتى قر قرارها في النهاية على السفر به الى الخارج . . .

أعدت عدتها ، وان هي إلا أيام حتى رحلت معه الى فرنسا لترى ما يكون من أمره هناك

* * *

كان أنور يجيد اللغة الفرنسية فحبب ذلك اليه الاقامة في فرنسا ، وهناك في إحدى المدن الصحية المشهورة أقام مع أمه أشهراً طوالا تحسنت فيها صحته وأخذ يستعيد نشاطه وقوته حتى أصبح قادراً على مواصلة الدرس والتحصيل . .

انتقلا بعد ذلك الى مدينة ليون حيث

التحق بجامعتها وبدأ دراسة الطب . .

تسير الحوادث بعد ذلك طبيعية هادئة، فقد استأجرت الأم منزلا قريباً من الجامعة أقاما فيه ، وقد اجتمعت لهما وسائل الراحة والهناء ، والأم سعيدة باطراد تقدم صحة ابنها فما تقيم لدراسته وزناً بجانب صحته ، والفتى عاوده النشاط ودبت فيه الحياة فذهب يتابع دراسته ويتطلب النجاح وان أضناه الدرس وأرهقه العمل . . .

كان يعيش عيشة جافة جامدة ، بين الجامعة والبيت ، وفي فرنسا . . . وفي الخارج . . . لا يستطيع الشاب احتمال الحياة الجامدة ، بينما أحاديث الحب والغرام تعطر الجو ويستنشقها الانسان مع الهواء . . ! ! !

أخيراً . . .

أحب أنور جارته « مارسيل » . . !

وكان لا بد لهذا التغير والانقلاب مهما طال زمن جموده ، ومهما أحاطته أمه برقابتها واشرافها . . .

. . . .

فتاة في العشرين من عمرها جميلة جذابة ساحرة ، كريمة الخلق وادعة النفس، تقيم مع أسرتها في المنزل المقابل لمنزل أنور ، نشأت المعرفة بينهما عن طريق تبادل التحية وما لبثا أن تزاورا فوجدت أسرتها فيه شاباً لطيفاً أديباً جميلا ذكياً فرحبوا بصداقته وتبودلت الزيارات بين الأم التركية وأسرة الفتاة الفرنسية ، فكانت مهمة أنور في هذه الزيارات أن يشتغل ترجماناً لأمه وعنها . !

صداقة بريئة . .

وماذا تفعل الايام اذاً . . ؟

الايام « شغلتها الوحيدة » في هذه المواقف تحويل دفة الصداقة البريئة الى ناحية أخرى . .

وماذا تكون الناحية الاخرى غير . . غير « الحب » . . ! ؟

وتحابا . .

الى هنا ايضاً لا بأس . . !

لم تكن الأم ترى في ذلك حرجاً ، فالفتاة طيبة وادعة ، وابنها فاضل كريم الخلق فماذا يضير الاثنين ان هما خرجا الى السينما معاً . . أو ذهبا يقضيان بعض الوقت في الرياضة والنزهات . . ! ؟

لا شيء . .

انقضت مهمة الايام التمهيدية . ! وجاء دور كيوبيد الشقي العفريت !

طاخ . . طوخ . . !

وأصابت السهام قلب أنور ومارسيل ، فاشتعلت فيهما نار الحب . . ! !

نار الحب المستعرة ، النار اللاذعة الكاوية ، فلم يعد أنور يهتم بشيء اهتمامه بمارسيل ، وهكذا أصبح حال الفتاة ، تنتظره في نافذتها صباحاً فتلقي عليه قبلات الصباح ممزوجة بأطيب تمنياتها وأحسن آمالها ، فاذا عاد من جامعته سارعت الى لقياه ، والقبلات والعناق والرقص . . من مستلزمات الحياة الغرامية في تلك البلاد !!

ثم ماذا . . ؟

تم تطور الموقف كما يجب أن يتطور — في مثل هذه الحالات « فقط » ! — فهام بها وهامت به ولم يعد في وسع أحدهما فراق الآخر ، فكانت بينهما العهود والمواثيق . . .

. . . .

ذهب أنور يفاتح أمه في . . . في أمر زواجه من مارسيل . . !

مارسيل . . . ! ؟

أنت المسلم التركي . . . تتزوج مارسيل النصرانية الفرنسية . . ! ؟

وكان — ما يجب أن يكون — بين أنور وأمه . . . !

أنور يحب أمه ويقدسها ، وارادتها وارضاؤها عنده هو كل شيء . . .

ولكن . . . ولكن مارسيل . . ؟

واشتعلت نار الخصومة في نفسه بين العقل والعاطفة فوقع صريعهما ، وعادت صحته الى التأخر ، فهجر الجامعة ولزم البيت . . .

وأنور . . . هو قبس الأمل الوحيد الذي تحيى به الأم . . فماذا يبقى لها لو ضحته على مذبح العادات والتقاليد . . . ؟

ولكن . . .

ولكن ماذا . . . ؟

أنور يجب أن ينقذ بأي ثمن . . . !

ولم يكن بدمن دفع هذا الثمن والتجاوز عنه في رضاء وطيبة خاطر ، ووقفت الأم تبكي بجانب فراش ابنها وهي تقسم له بالله انها لن تمانع في زواجه ما دام يحب مارسيل الى هذا الحد . . .

وعادت الحياة مرة ثانية تضيء في وجه أنور وتدب في جسمه ، وذهبت الام الطيبة الوفية البارة الى أهل الفتاة تطلبها الى ابنها — وكان أنور في ذلك الموقف ترجماناً ماهراً — لا بكلمات أمه فحسب ولكن لشعوره وعواطفه الفائضة المتدفقة . . . !!

« وي انور مارسيل ماريـاج . . وي وي » !! وفهم أهل الفتاة من هذه الكلمات التي فاهت بها الأم ضاحكة ما تريده . . . والبركة طبعاً في الترجمان الناصح . . . !

اتفق الطرفان . . . وتمت المقدمات ، وما هي الا اسابيع حتى أصبحت « زليخة » زوجة شرعية لأنور كما أراد واشتهى وتمنى . . . !!

أسرة هانئة سعيدة ، وزواج موفق هادىء ، وعاد أنور بعد ذلك يستأنف دراسته . . . وزوجه « زليخة » المشهورة بمارسيل . . ! تتولى العناية بشؤونه والسهر على مصالحه وتشجعه بكافة الطرق لاتمام دراسته حتى تصبح مدام الدكتور أنور . . . !!

والام راضية سعيدة بوفاء الزوجة لابنها وتقديرها لها والثلاثة على أهنأ ما تكون الحياة العائلية . .

***

انطلقت المدافع . . .

وتساقطت القنابل . . .

وتكاثف الدخان في الجو . . .

وسارعت فرنسا تجند رجالها وتعبىء جيوشها لصد غارات الالمان ، واشتعلت المعارك الحربية ، وقامت البلاد كلها على قدم وساق ، واهتزت أوروبا وتفاقم الخطب ، واقفلت الجامعات ، واندلعت ألسنة الحرب العالمية والمجزرة البشرية ، فارتفعت صيحات الخوف والفزع في كل مكان . . .

انقضى شهر واثنان والحال تزداد خطورة والخطب يتفاقم والقنابل والمدافع والآلات الجهنمية تصم الآذان بدويها وصداها . . . فلم يبق محل للبقاء في فرنسا ولا في أوروبا كلها . . .

وقامت الأم تحزم امتعة الاسرة وحاجياتها وقد اصرت على العودة مع ابنها وزوجه الى بيتهم في حلوان .

« انتظري يا امي حتى اسأل مارسيل رأيها ، فاذا رفضت فلن أسافر ولأمت هنا بجوارها . . واذا قبلت سافرنا ثلاثتنا . . . »

ترددت مارسيل في الامر ، فهي لاتدري أتستطيع فراق أهلها وهم في هذا الخطر المحدق بهم ، أم تبقى معهم ويسافر انور مع امه . . . !

أدركت هي ارادة امه وعلمت انها اذا ترددت فلا بد أن يحدث شقاق بسببها بين الام وابنها ، وهي تقدس زوجها وتعبده فلابد اذاً من تلبية رغبة أمه والسفر معها الى مصر . . .

وكان وداع مؤلم بين الفتاة وأهلها ، تمنت لهم فيه الحياة وتمنوا لها الهناء في ديار الغربة . . .

وسافر الثلاثة في طريقهم الى حلوان .

***

اقلعت بهم الباخرة « اوكتافيا » من ميناء مارسليا في يوم ٢٣ نوفمبر سنة ١٩١٤ وكانت الطيارات والاساطيل والمدمرات والنسافات والغواصات تملأ البحر الابيض المتوسط والباخرة مليئة بالركاب يضرعون الى الله ويبتهلون الى السماء أن ينقذ حياتهم ويرعى باخرتهم بعنايته حتى تصل سالمة الى الشواطىء المصرية . . .

ولكن القدر الساخر الغاشم حلق بجناحيه الأسودين فوق الباخرة ، فاذا انتصفت مياه البحر على مسيرة يومين من مرسليا . . . اشار الى الباخرة باصبعه . . . وماهي الا لحظة حتى انقضت صاعقة الطوربيد المعكوسة عليها من قاعها فاصابتها شر اصابة تطايرت معها اجزاؤها وانفجرت مخازنها . . .

في لحظة واحدة كان الركاب يجرون مصعوقين ذاهلين الى السطح يبحثون عن سبيل للنجاة، واللحظات تمر سراعاً والباخرة تنحدر في سرعة الى اليم والامواج تتلاطم حولها . والموت يفتح ذراعيه لابتلاع الاحياء .

مشهد مفزع محزن مخيف يفتت الصخر ويصهر الفولاذ . . .

بين الصرخات الداوية المنبعثة من اعماق النفوس الهالعة ، بين صيحات الفزع والموت . . بين صيحات الاستغاثة واللهفة وطلب الانقاذ . . جرى انور مستميتاً يحمل امه في ذراع وزوجه في الاخرى الى سطح الباخرة ، فاذا وصل ألقى بهما وطار كالسهم المارق فاقد الرشد والوعي يبحث عن حلقات الانقاذ ليطوق بها امه وزوجه ونفسه ليظلوا على سطح الماء حتى يبزغ أمل النجاة ان كان قد بقي ثمة امل . .

وجرت اللحظات مسرعة جداً وأوشكت الباخرة أن تغيب بين الامواج ، والركاب يتحاربون ويتطاحنون كالوحوش الكاسرة حول حلقات الانقاذ ، وأسرع انور الى امه وبين يديه حلقة واحدة هي كل ما استطاع ان ينتزعه من بين براثن الركاب المتكالبين عليها ، ووقف جامداً حائراً يصرخ وهما تصرخان والباخرة تغيب وتغيب ويبتلعها اليم ، والحلقة بين الثلاثة ينظرون اليها هالعين بعيون جاحظة وقلوب محترقة ونفوس هالعة ولا يدرون لمن تكون . . ؟

الحلقة لا تنقذ الا فرداً واحداً فاذا تعلق بها آخر غرق الاثنان . .

الأم ترفض ان تتمنطق بها وتترك ابنها وزوجه يغرقان . .

والزوجة ترفض ان تتمنطق بها وتترك زوجها وامه يغرقان . .

والزوج يرفض ان ينجو دون زوجه وامه . .

ولا بد ان تعلق هذه الحلقة برقبة احد الثلاثة . .

تزايدت الصرخات . . وعلت الصيحات الضائعة تشق الجو . . وتعانق الركاب يودعون بعضهم باكين فزعين صارخين . .

والباخرة تنحدر . . وتنحدر . . وتنحدر . .

حتى غا . . بت . . عن . . الابصار ! !

ابتلعها اليم . . اخيراً .

وعادت الأمواج من جديد تعلو وتتلاطم . . . وقد اختفت الباخرة عن الانظار ، وذهبت كأنها لم تكن . .

وهناك . . هناك . . بعض الرءوس المبعثرة تظهر لحظة وتختفي اخرى بين جبال الامواج تصارع الموت ويصارعها . تغالب الامواج وتغالبها . . . واليأس القاتل يفتك بما تبقى في اصحاب هذه الرءوس الغائصة من فكر وعقل . . .

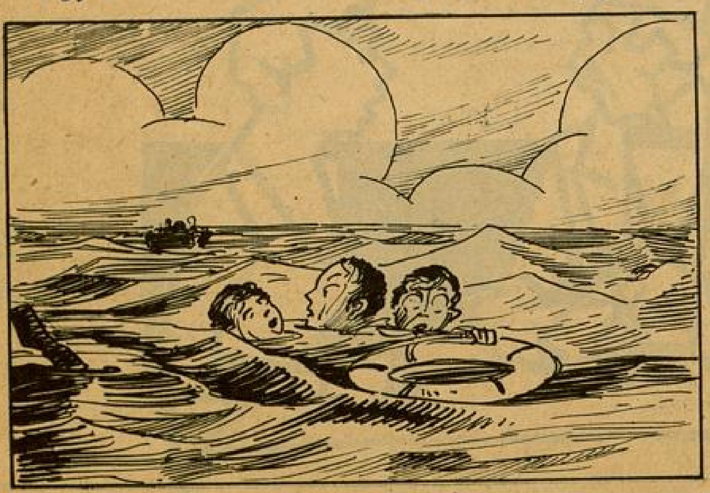
. . . .

بعد ثماني عشرة ساعة كاملة وصلت الى مكان الحادث احدى البواخر لتنقذ من تبقى من الركاب حيا . ومن استطاع مغالبة الامواج ومصارعة الموت طوال هذه الساعات القاتلة . .

والآن لنترك جانبا يا اصدقائي ما في هذا العمل من الوحشية المجرمة . لنترك الانسانية المعذبة جانباً فليس هذا مكان بكائها . وهلموا الى نظاراتكم . . قفوا ارصدوا هذه الرءوس الباقية التي انقذتها من الموت حلقات الانقاذ . قفوا وابحثوا بعيون بصائركم بين هؤلاء التعساء المساكين . . . وتعالوا بعد خبروني . . لمن من الثلاثة . . . انور أم امه أم زوجه ردت الحياة . . وكتبت النجاة . . ! ؟

وها أنا في انتظار رسائلكم فالى اللقاء . . .

« اوى »



المشهورات

قال ابن زيدون :

ما على ظـــني باس يجرح الدهر ويا سو [1]
اخص عالدنيا اتاري الـ ـدنيا مالهـاشي اســاس
تجعل الشـاطر ذيلا حينما المجاص راس
واللي خيانون فازوا واللي زي الجن حاسوا
ايه يا خويا الناس دي قل لي انتمو ماذا يا ناس
اللي زي السبع شهم تحت رجليكم يداس
ولـكم خوف عجيب م اللي ما عندوش حماس
وتبور البنت زي الـ ـفل ايديهـــا تباس
والتي وحشـاه كالبعـ ـبع ما فيهـا كواس
خاطب في كل يوم ورجاه والتمـــــاس
وكلام الصدق من ذي الـ ـعلم كح أو عطـاس
وكلام الـكذب من ذي الـ ـجهل بالدر يقـاس
شيل كؤوس الخمر عني لي من همي كاس
انني أبكي وللأنـ ـفاس في صدرى احتباس
دنتمـو جنتمـوني نو نو نو نو ياسو ياسو

شاعر الفكاهة

---

(١) No بالانجليزية معناها لا ويا سو باليونانية « سعيدة »



الزوجة ـ مالك ؟ الاكل مش عاجبك ؟
الزوج ـ (متأففاً من ملوحة الطعام) يظهر انك بدل ما تحطي الملح في البطاطس حطيتي البطاطس في الملح

الطاجن الفخار

من صحائف الحيـــاة

— امك . . . اتسمعني . . ؟ في هذه المرة لااريدك ان تصنع اذنا من طين والأخرى من عجين ، يجب ان تصغى الي جيداً . . . يجب ان تنفذ ارادتي يجب ان تجد لي خلاصاً من هذا الجحيم الذي لم اعد استطيع مغالبة نفسى على احتمال سعيره ... امك . . . اتسمعني الآن . . . ؟

ودخل الزوج فاغلق وراءه الباب بعد ان استقبلته زوجته بهذا الموشح اللطيف فسارمتثاقلا مهموماً حزين النفس الى غرفته فالقى بالظرف الحكومي الكبير الذي يحمله جانباً وعلق طربوشه وهو يزفر زفرة حارة، ثم نظر الى زوجته نظرة ملؤها الحسرة والحزن والألم وهي تتبعه وتلقي على سمعه محاضرتها العصبية في حالة اقرب الى التشنج منها الى الثورة والغضب . .

زفر زفرة حارة وقال يلاطفها ويهدىء نفسها : « أهكذا تستقبلينني اثر عودتي متعباً منهوكا من عمل اليوم . . ؟ أهذه كلمات اللقاء التي تلقينني بها ياسميره ، بدل الترحيب والمصافحة والتقبيل . . ؟»

— هه . . . اعرف جيداً هـذه الكلمات ... واعرف جيداً طرق ملاطفتك وتخلصك من هذه المواقف ، ولكن لا .. في هذه المرة لن تستطيع الضحك علي ، لن تستطيع الروغان بدهائك مهما فعلت وحاولت

— وماذا من جديد اليوم . . . أي مصاب جلل وقع بينكما، اية كارثة او مصيبة حلت بكما . . . ؟ امس . . أمس . . . دائماً أمس ولا شيء غير أمس . . !

ماذا صنعت معك اليوم ايضاً ، وأية معركة حامية نشبت بينكما في غيبتي . . ؟

— ليت المعركة نشبت بيننا حقاً ، ليت الشجار استفحل امره فتماسكنا ، اذاً والله لكنت أنشبت فيها اظافري وما تركتها الا جثة هامدة لأخلص من شرها وان ذهبت حياتي ثمناً لفعلتي . .

— سامحك الله يا سميرة . . . أنسيت مهما فعلت بك وآذتك انها أم زوجك ، انها أمي ووالدتي وصاحبة الفضل على حياتي قبل ان اعرفك واتزوجك . . ! ؟

— ليكن . . كل هذا اعلمه بل واعلم اكثر منه : ولكن ليس ذلك ذنبي انا . . أنا زوجتك ، فالشرائع والتقاليد والدنيا بأسرها تفضلني عنها في الصلة القائمة بيننا ، الزوجة دائما اولا وبعدها الطوفان . .

— لا . . لا يا سميرة . . لا يا زوجتي المحبوبة ، افيقي وارجعي إلى رشدك ووعيك ولا تنسي حقوق الامومة المقدسة ، حق الام فوق كل حق وان لم . .

— اكفني مؤونة هذا البحث أرجوك فلسنا الآن نتحدث عن الحقوق والواجبات ، انني أطالبك بانقاذي من شرها فلم أعد أحتمل رؤيتها بعد اليوم ، لم أعد أحتمل قذارتها وسفاهتها ، تتقزز نفسي كلما وقعت عيني عليها وتحفظ قلبي عليها بالحقد والضغينة والثورة كلما سمعت كلمة من فمها الملوث الموبوء أو . . .

— وما عساي أفعل بها . . وكيف أتخلص منها . . ؟ والى أين أرسلها . . . وليس لها في الدنيا غيري أنا وغير هـذا البيت . . بيت ابنها ووحيدها . . ! ؟

— أقذف بها في أحد المستشفيات ، أرسلها الى ملجأ من ملاجىء العجزة ، أستأجر لها غرفة في الخارج تقضي فيها بقية أيامها . . أرسل بها الى جهنم ان ضاقت بها الدنيا . .

وثارت نفسية الزوج التعس المسكين فلم يقو على مغالبة شعوره فأخرج منديله من جيبه ومسح به دمعته الساخنة التي انحدرت على جبينه في ذلة وألم .. ثم قال يطيب خاطرها :

— حسناً . . حسناً يا سميرة اتركي لي الامر الآن ودعيني أفكر فيه حتى أجد لي مخرجاً من هذا المأزق الحرج الفظيع . . والآن أنا جائع ألا تريدين أن نتناول طعام الغداء . . . ؟

— على ان تعدني بتنفيذ طلبي ، بابعاد هذه البومة من وجهي فهل تقبل وهل تعد بذلك . .

— قلت لك دعيني أفكر ، والآن أنا جائع أريد ان أتناول الغداء . .

وخرجت الزوجة لتعد المائدة وهي تشعر في صميم نفسها بشيء من الراحة والهدوء بعد ان وعدها زوجها بالتفكير في تنفيذ ارادتها ، وجرى ابنهما « زكي » يلحق بامه في المطبخ ..

في خطوات ثابتة وبنفس متألمة متعثرة سار الزوج الى غرفة امه العجوز فالقى عليها تحيته باسماً فقامت تتساند من فوق « شلتها » ، وقد أطفأت سيجارتها تحاول الوقوف لتحي ابنها وتسير معه الى غرفة المائدة . .

واسرع ابنها في رفق وحنان يعاونهـا في الوقوف ويأخذ بيدها ، وقد اصبحت مهدمة خائرة الاعصاب والقوى ، فاستندت الى ذراعه ، وسارمعها متمهلا وهي تسائله : «ماذا كانت تقول عني هذه المجنونة الحمقاء .؟

أود أن أشكوها اليك أود ان اذكر لك سوء فعالها معي، أود أن اذكرلك كيف تسيء الي وتحتقرني وتبالغ في عنادها نحوي وتمنع عني حاجياتي؛ ولكن ماذا عساي اذكر وأي الشكاوى المرة الأليمة ابدأ بها. ؟ —

أيرضيك يا ولدي ان امكث الى الآن دون ان تمن علي زوجتك بلقمة أتبلغ بها طوال ساعات الصباح ..؟ أيرضيك ان تعلم انني لم اشرب الى الآن فنجاناً واحداً من القهوة .؟ أيرضيك ان تعلم انني هلكت وأنا أتوسل اليها وأرجوها متذللة ان تبعث الخادم ليشتري لي علبة سجائر، وهي تلوذ تسد أذنيها عن رجائي وتوسلاتي، وأخرى تقفل الباب دوني، وثالثة تتعلل بأن الخادم يقوم بعمله ولا يستطيع الخروج، فاضطر الى البقاء دون طعام ولا قهوة ولا سجائر حتى حضر ابنك المبروك الطيب من المدرسة، فتوسلت اليه فذهب خلسة من وراء أمه فاشترى لي السجائر... فهل يرضيك هذا كله يا ابني..؟ وهل يرضيك ان تتعذب أمك وتشقى وانت على قيد الحياة بجوارها..؟ أهذا جزائي منك.. أهذا جزاء الوالدات من أولادهن...!؟ »

قبل رأسها وطيب خاطرها بما استطاع من كلمات الحنان والشفقة، محاولا جهده تخفيف اضطرابها وحزنها وقد خنقته العبرات...

وصلا الى غرفة المائدة فأجلسها وجلس بجوارها وحضر أثرهما زكي فأخذ مجلسه بجوارهما وما هي إلا لحظة حتى حضرت الزوجة من المطبخ... فلما رأت حماتها على المائدة بجانب زوجها يلاطفها ويخفف عنها حزنها... ثارت ثورتها فأرعدت وأبرقت

— اسمعي يا وليه... انت لسه رايحه تزني في ودان جوزي عشان تخربي بيني وبينه..؟ قومي من فضلك قوام من ع الطرابيزه... قومي أحسن تنجسيها بوساختك وقذارتك... قومي روحي كلي في المطبخ والا شوفي لك داهيه روحي كلي فيها...!!

وثار الزوج لهذه البذاءة فوقف يعنف الزوجة على هذه الوقاحة، وهو يخشى ان يتفاقم الجدل والعنف بينهما فينتهي الأمر الى ما لا تحمد عقباه...



... قومي من فضلك قوام من ع الطرابيزة...

والزوجة تصر على قيام أمه عن المائدة فهي ليست أهلا للجلوس معهم . . !

ويشتد الحوار بينه وبينها فترى أخيراً ان تنفذ رغبتها عن طريق معقول ، فتلين في حملتها وتنتقل الى سبب آخر يعزز مركزها ودفاعها . . .

— أنا ما قلتش كده . . انت مش فاهم قصدي . . أنا بقول انها ما تقدرش تقعد معانا عشان انها بتنكسف من الاكل جنبنا ، طبعاً لأن ايدها الضعيفة بترتعش وهي بتشرب الشوربه فالاكل بيتكب منها وفمها مش بيتقفل كويس على الاكل بعدين يشر الاكل من فمها . . ! !

« أنا بقول لازم تقوم من ع السفره والا والله العظيم ماني قاعده معاكم ، وان ماكانتش تقوم دلوقت حالا . . عمري ما انا قاعده معاكم على سفره ولا قاعده في البيت كله عشان خاطر وشها النحس . . أنا ما استحملش الأرف ده كله . . . دي حاجه توقع اللقمة من البق . . ! ! »

وتخرج الزوجة الى المطبخ فتحضر طاجن فخار ومعه ملعقة خشبية فتضع فيه قليلا من الطعام ثم تأتي بطاولة صغيرة تضعها في ركن من أركان غرفة المائدة وتضع فوقها الطاجن والملعقة الخشبية وتقف تطلب الى حماتها ان تقوم لتجلس في ركن الغرفة لتتناول طعامها وحدها

وتريد الحماة المسكينة أن تضع حداً لهذه المأساة ، فهي تعلم مقدار حب ابنها لزوجه وتخشى أن تكون السبب في طلاقهما فتنهار العائلة ويتهدم البيت وبين جدرانه فتى صغير تقع المصيبة فوق رأسه وحده ، وإلا فما يكون مصير زكي اذا طلق أبوه زوجته .. ؟

وتقوم الحماة من أمام المائدة فتسير مستندة الى الجدار في ذلة وألم وحزن عميق حتى تصل الى ركن الغرفة فتجلس الى الطاولة الصغيرة في صمت وسكون تنظر الى طاجن الفخار مفجوعة ملذوعة القلب مصهورة الفؤاد فتتعجب وتدهش ، ولا تستطيع امتلاك نفسها من العجب فتتكلم وهي تحاول الابتسام ...

— وإيه الطاجن الجديد ده ياسميره ..؟

— أيوه الطاجن والملعقة الخشب اشتريتهم النهارده مخصوص عشانك ،



لاينكسروا ولايجرى لهم حاجه ويستحملوا أرفك وريالتك ورعشتك ...

انتهت العاصفة وسادت لحظات الصمت وبدأ الزوج يتناول الطعام وهو مقروح الكبد ، وهناك في ركن الغرفة جلست العجوز عن كثب تتناول طعامها بالملعقة الخشبية من الطاجن الفخار

. . . .

استطاع الزوج بعد ذلك التوفيق بين عاطفته وواجبه نحو أمه وبين إرادة زوجه الوقحة القاسية ، فقد أوعز الى أمه أن تظل طوال ساعات النهار والليل سجينة في غرفتها يتولى هو بنفسه قضاء حاجاتها ، وفي مواعيد الطعام تخرج لتجلس في غرفة المائدة أمام طاولتها الصغيرة لتأكل بالملعقة الخشبية من الطاجن الفخار . . .

وهكذا هدأت ثورة الزوجة وعاد الى البيت سكونه ولكن أي سكون . . !

انقضت الايام تجري تباعاً تلاحقها الاسابيع والشهور ، حتى عمل الضعف والشيخوخة عملهما في الحماة فاستسلمت لضعفها ورقدت على فراشها لاتتحرك حتى نفذت إرادة الله وانطوت صحيفتها المؤلمة المحزنة ، فأودعت التراب وتلاشت ذكراها مع الايام . . .

***

صفا الجو للزوجة بعد موت حماتها وأزيح عن صدرها ذلك الكابوس المزعج المخيف ، وعز عليها أن تقذف الى جهنم الطاجن الفخار والملعقة الخشبية ، فأخذتهما والقت بهما فوق « السندرة » بين الكراكيب والصفايح الفارغة وأيدي المقشات والزجاجات وغير ذلك من الاشياء القديمة

عادت الحياة الزوجية الى جمالها وبهائها وهدوئها العادي ، يقدسها زوجها ويحنو عليها بعد أن غفر لها ماضيها وقسوتها على أمه ، فتلقى عطفه وحبه بالتقدير والاعزاز وكبر زكي فنال شهادة البكالوريا وتعين في احدى الوظائف الحكومية

ذهبت الايام تجري مجراها . وما اسرع مرور الايام ، فأحيل الزوج على المعاش لانتهاء مدة خدمته ، وطعنت زوجه في السن فتهدمت قواها وانطفأت شعلة جمالها وانحطت صحتها ، ولم تنقض سنتان على احالة الزوج على المعاش حتى اشتد به المرض وعاجلته المنية

مضت الشهور . . . واصبح زكي رجلا يتطلب الزواج ويبحث عن شريكة

... فزفرت امه زفرة حارة وهزت رأسها طويلا تستعرض صحائف الماضي في مخيلتها وقالت باكية . أجل ما زلت أذكر يا بني .!

تعاونه في الحياة وتعني بامره بعد أن حطمت الشيخوخة امه فلم تعد تقوى على القيام باعبائه . وانتهى الامر بزواجه من فتاة متعلمة غنية ...

. . . .

مضت شهور الزواج الاولى هنيئة سعيدة . بينما يشتد الضعف والهزال بأمه فأصبحت لا تقوى على التحرك والانتقال . وازدادت عصبيتها فاخذت تثور على زوجة ابنها . وهذه لا تحتمل كلماتها ولذعاتها . فيشتد بينهما الجدل والعنف واللجاج . فاذا عاد الزوج . سارعت زوجته تقص عليه ما كان من بذاءة امه ووقاحتها وجرأتها في سبها واهانتها ...

ووقف القدر يضحك من بعيد . وهو يعيد المأساة ويكرر القصة من جديد . وينتقم للماضي من الحاضر ...

تصادف ان صعدت الزوجة الى « السندرة » ذات يوم لتتفقدها وترى ما حوته من الاشياء العتيقة القديمة فعثرت بين ما وجدته على الطاجن الفخار والملعقة الخشبية . !

***

مسح زكي دمعته الحارة وقال وهو ينظر الى امه في ذلة وألم وانكسار . .

«أتذكرين . . ؟ ! »

فزفرت امه زفرة حارة وهزت رأسها طويلا تستعرض صحائف الماضي في مخيلتها وقالت باكية . أجل ما زلت أذكر يا بني .!

وسادت لحظات صمت مؤلمة ، بدأ بعدها الزوج يتناول الطعام فتبعته زوجته وهناك في نفس الركن وعلى نفس الطاولة القديمة جلست امه تأكل طعامها للمرة الاولى في الطاجن الفخار بالملعقة الخشبية .!

« دودو »



وافق مجلس الوزراء على ان تشتري وزارة الأوقاف داراً في الجمالية مشهورة بدار السحيمي ، وهي من المنازل الاثرية فتضم الى الآثار العربية ، وقدر ثمنها بسبعة آلاف جنيه، وهذا المبلغ لا يهمني ـ طبعاً ـ ولـكن يهمني ان أعرف فائدة المحافظة على هذه الآثار من الوجهة المادية ، لا الأدبية فلم لا تتألف لجان فنية لدراسة الآثار ، ولجنة بدرس المواد التي صنعت منها فتشتغل لجنة بدرس المواد التي صنعت منها ألوانها ، ولجنة بدرس هندستها ، (علشان) نتعلمها ، وتكون صناعات وطنية نافعة نجني منها المال الجم في مواسم السياحة ، هذا ما أريد ، وإلا فاحرقوا هـذه الآثار لانها تذكرنا بالزمان الطيب فنحزن على عمرنا

***

طلبت وزارة المالية من وزارة الزراعة عينة من الدخان الذي جربت زرعه ، فقالت لها إنها أحرقت المحصول ، بأمر وزارة المالية نفسها لان المعهد الامبراطوري بلندن لم يعجبه الصنف ، فعدلت وزارة الزراعة عن استقدام خبير أمريكي للعناية بزرعه ، ولا ندري ماذا جرى حتى نكون حسب مزاج المعهد الامبراطوري في لندن ، واشمعنى الدخان اليـاباني يعجب المعهد الامبراطوري بلندن وهو دخان يقطع القلب ، ومصر كانت تزرع الدخان وكان من أحسن ما يكون ، وكلنا (عارفينه) الله ! !

***

حظرت مصلحة التنظيم اقامة الاكشاك في الميادين والطرق لبيع الصحف وإلصاق الاعلانات ، ولا شأن لنـا ببيع الصحف ، بخاطرها ، ولـكن الاعلانات لا تلصق على الاكشاك وحدها ، بل على الحيطان كما قال المقطم ، وعلى جاكتات المارة كما أقول أنا ، إني أكاد أخاف من لاصقي الاعلانات أن يلصقوها على ظهورنا ونحن نمشي في الطريق ومنظرها قبيح جداً ، فارفعوها عن الحيطان وبيضوها

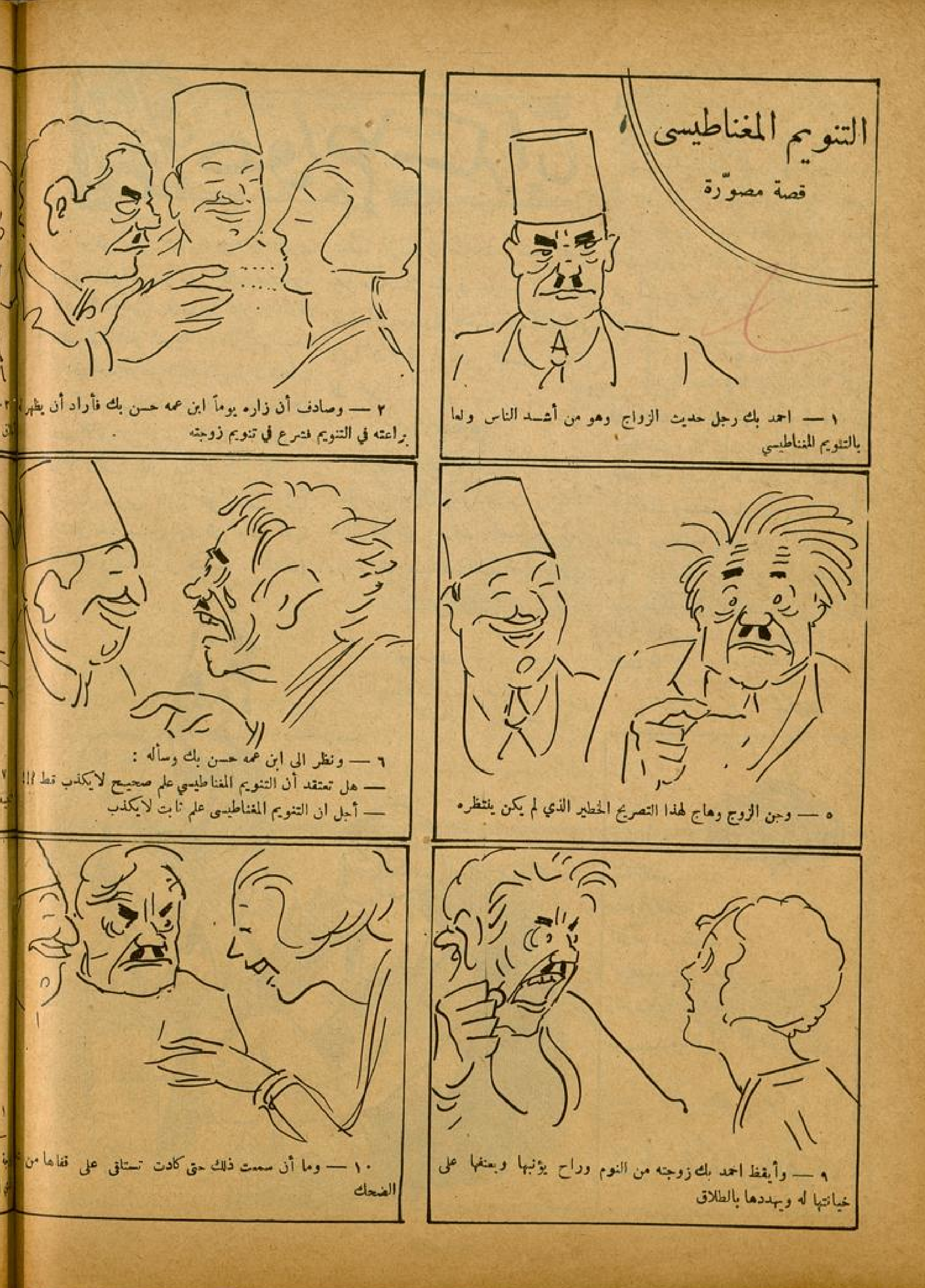
سكران



كلام جد

الزوجة : اذا مت قبلك تموت وتحصلني ؟

الزوج : طبعاً ، الانسان لو عاش ميت سنة برضه حايموت

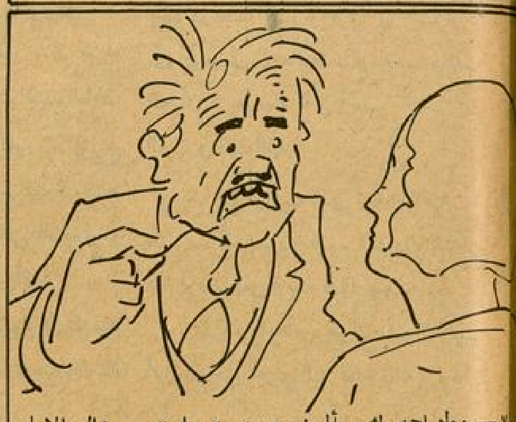

التنويم المغناطيسى
قصة مصوّرة
١ — احمد بك رجل حديث الزواج وهو من أشد الناس ولعا بالتنويم المغناطيسي
٢ — وصادف أن زاره يوماً ابن عمه حسن بك فأراد أن يظهر براعته في التنويم فشرع في تنويم زوجته
٥ — وجن الزوج وهاج لهذا التصريح الخطير الذي لم يكن ينتظره
٦ — ونظر الى ابن عمه حسن بك وسأله :
— هل تعتقد أن التنويم المغناطيسي علم صحيح لايكذب قط ؟!!
— أجل ان التنويم المغناطيسى علم ثابت لايكذب
٩ — وأيقظ احمد بك زوجته من النوم وراح يؤنبها ويعنفها على خيانتها له ويهددها بالطلاق
١٠ — وما أن سمعت ذلك حتى كادت تستلق على قفاها من الضحك



٣ — وبعد أن نومها جذب شعرة من رأسها وسألها أن تخبره عن
[اسم] صاحبة هذه الشعرة



٤ — فاجابته وهي في نومها أنها شعرة سيدة تخون زوجها وتحب رجلا غيره



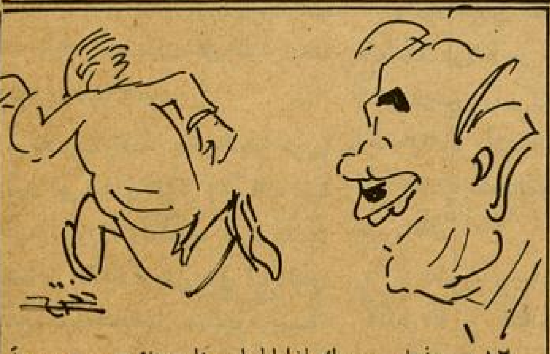
٧ — وعاد احمد بك يسأل زوجته في نومها نفس سؤاله الاول
[فأجابته] بنفس الجواب



٨ — وكان حسن بك في أثناء ذلك يستهزىء به ويسخر من تنويمه لزوجته التي فضحت نفسها وسبيب جنونه



١١ — ولما رأت شدة هياج زوجها اوضحت له الامر قائلة :
— مرضت منذ سنتين بالتيفوس فسقط شعري كله وكانت عزيزة [زوجة] حسن بك قد قصت شعرها فاخذته وصنعت منه شعراً مستعاراً ، هو [الذي] أخذت منه شعرة في نومي



١٢ — وذهل حسن بك لهذا الجواب وثارت ثائرته وجرى مسرعاً الى بيته ليعاقب الخائنة . بينما كان احمد بك يشيعه بالهزؤ والسخرية ويقول له :
— اجل ان التنويم المغناطيسي علم ثابت لا يكذب أبداً . . . ! !

القرش الأثرى التائه ..

اعتقد الاستاذ بابيلاس يوم أن عثر في احد الاسواق القديمة على قطعة نقود عتيقة تساوي مايقرب من القرش ، انه عثر على كنز لا يقدر بثمن

ذلك ان القرش الذي وجده يقال انه ضرب في عهد ملك فرنسي غابر لم يمكث على أريكة الملك اكثر من خمس وعشرين دقيقة ! !

اذ ماكاد الملك مارينيون يستوي على عرشه دقائق معدودة حتى قامت الثورة في بلاده وأسقطه أعداؤه عن العرش وأعلنوا الجمهورية

وكان الاستاذ بابيلاس المؤرخ الكبير قد وضع كتابا ضخما من القطع الكبير والصفحات العديدة تحدث فيه عن الملك مارينيون ، فلما ان تم طبع الكتاب وأنزله السوق لبيعه سخر به الناس وأعرض عنه القراء وندد به المؤرخون اذ قالوا انه لم يكن في فرنسا قط ملك باسم مارينيون الذي قال بابيلاس انه مكث على العرش خمسا وعشرين دقيقة فقط

فلا ريب اذن أن هذه القطعة من النقود التي تساوي القرش والتي طبع عليها اسم مارينيون الاول سوف تكون دليلا مفحما على صحة ماذكر المؤرخ في كتابه الذي استنفد نسخه الباعة للف بضائعهم الرخيصة. وسوف ينهض ذلك القرش دليلا على متانة الابحاث العلمية التي ينكرها حساد بابيلاس عليه . .

وكانت مساومة بين الاستاذ المؤرخ وبائع العاديات الذي يعرف في بابيلاس حبه لكل قديم وسخاءه في شراء كل مايعتبره الباعة سخيفاً لايستحق ثمناً

وتقاضى البائع ثمناً لذلك القرش جنيهين اثنين ومضى الاستاذ الى بيته لاتكاد تسعه الدنيا لفرط سروره وغبطته

ووضع بابيلاس قطعة النقود في أحد أدراج مكتبه بحرص وحذر ، ثم خرج يبحث عن شيء آخر من الطرائف والعايات

وفي اليوم التالي عاودت المؤرخ ذكرى القرش الاثري العظيم القيمة ،ففتح الدرج الذي أودعه فيه بالأمس فامتقع لونه وغارت عيناه اذ لم يعثر له على أثر . .

وكان الرجل اعزب لاتقوم على خدمته الا امرأة عجوز لبثت في خدمته سنين طويلة فصاح بها يناديها كالمجنون :

— ميلاني . . . ميلاني . . .

وأقبلت ميلاني الخادمة الامينة لترى ماذا حدث لمولاها حتى صار يصرخ بذلك الشكل المزعج ، وأدركت لأول وهلة سبب استدعائها اذ رأت الدرج المفتوح هو الذي كانت به قطعة النقود التي أخذتها منذ بضع ساعات

— لعل سيدي يبحث عن القرش الذي كان في الدرج . فلتطمئن اذن ... فأنا أخذته ..

— أنت أخذته .. ؟ !

— أجل لكي أعطيه الى عامل محل مبيع الفحم لأنه لم تكن معي نقود ولانه طلب مني « البقشيش » الذي لم تدفعه له منذ أمد طويل

— يا لك من تعسة .. خبريني ما هو عنوان بائع الفحم في الحال

وأعطته ميلاني العنوان وهي تحتج بحسن نيتها فيما حدث ، وخرج الاستاذ يقفز درجات السلم ويجري في الشوارع الى أن وصل الى حانوت بائع الفحم .وطلب اليه أن يريه عامله الذي أحضر الفحم الى البيت في ذلك النهار

— ان أوزيب الذي تريد مقابلته .. ها . . . لقد طردته اليوم لانه دائم السكر فاذا أردت معرفة بيته فهاك عنوانه ..

وما كاد بابيلاس يعرف عنوان بيت أوزيب حتى جرى اليه ففتحت له زوجته الباب . ولما أن عرفت أنه يريد لقاء زوجها قالت له :

— اللص . . ! ! لقد فر لأنه قبض راتبه بالأمس ولن يعود إلا بعد ان يبدده في السكر لا بد ان تجده الآن في الحانة يشرب الخمر اللذيذ بينما لا تجد زوجته المسكينة ما يكفيها ! !

وجعلت تصب عبارات القدح والذم على رأس زوجها السكير ، ثم دلت بابيلاس على مكان الحانة التي اعتاد ان يختلف اليها فتركها في منتصف سبابها لزوجها وجرى الى تلك الحانة . .

ورأى ان خير وسيلة يستدر بها ثقة

الساقي ان يكون زبونه جلس على خوان وطلب كأساً من الخمر ، وهو يخشى ان يكون أوزيب السكير قد أنفق قرشه المعهود في شرب الخمر . .

واستطاره الفرح حينما علم من الساقي ان أوزيب لم ينفق مليما واحداً في هذه الحانة ، وأنه قد ارتحل عنها منذ لحظات الى حانة « الذئب الخبيث »

وذهب بابيلاس الى حانة الذئب الخبيث وكان الظمأ قد جفف حلقه فطلب كأسين من الخمر وعاد الى سؤال الساقي عن أوزيب فأبلغه أنه قد مضى منذ قليل الى حانة الأب بوليت — ذلك المكان الذي سماه صاحب حانة الذئب الخبيث قذراً — يراهن على السباقات بدون تصريح . .

وعاد بابيلاس الى الجري حتى وصل الى حانة « الأب بوليت » ، فرأى فيها هرجاً ومرجاً . ذلك لأن صاحب « الذئب الخبيث » كان قد ابلغ البوليس عن اشتغال الأب بوليت بمراهنات السباق غير القانونية فهاجمت الشرطة الحانة وبعثت فيها الفوضى والفزع

واكترع الاستاذ بضع كاسات قبل أن يستطيع الوقوف على أخبار أوزيب ، فعلم أنه قد دخل هذه الحانة وخرج مسرعاً الى حانة « الغادة الحسناء » ليسوي حساباً قديماً مع زميل سابق

وكانت بين حانة الأب بوليت وحانة الغادة الحسناء مسافة طويلة مقفرة أحس في غضونها بابيلاس بظمأ شديد ، أطفأه بكأس في حانة « الغادة الحسناء » ، وعلم ان أوزيب قد برحها الى « ندوة المتنزهين » فجرى اليها ولكنه لم يجده لأنه برحها الى « قهوة التجار » فشخص اليها فعلم أنه تركها الى « الوردة المورقة » التي غادرها الى حانة « الصديق ارنست »

وفي هذه الحانة وجد بابيلاس أوزيب المنشود في حالة سكر شديد يكاد يفقد معها وعيه ورشاده ، ولبث الاستاذ حيناً طويلا الى ان تمكن من افهام الفحام عن قصده ورغبته في استرجاع قطعة النقود التي أخذها من ميلاني

ووضع الثمل يده في جيب صديريته وأخرج بين أصبعيه قرش مارينيون الأول العتيد ، فاستخف الفرح شعور بابيلاس وكاد يرقص في الحانة طرباً ، وعرض على الثمل ان يأخذه منه مقابل جميع ما في جيبه من نقود

ورضي أوزيب وأفرغ بابيلاس جميع ما معه من نقود على الطاولة ، ثم خرج من الحانة فرحاً مسروراً لاسترجاعه ذلك المستند التاريخي الذي لا يقدر بثمن

وسار الاستاذ في طريق العودة الى منزله وكان الليل قد أرخى سدوله ولكن الظمأ بلغ منه مبلغاً شديداً وتاقت نفسه الى كأس خمر يطفىء بها حر ما يعاني ، ولكنه تشجع وتجلد وواصل السير بقدم ثابتة

وبلغ به السير الى حانة « الوردة المورقة » وهنا جعل يؤنب نفسه على اعطائه أوزيب جميع ما كان معه من نقود دون ان يحتفظ لنفسه ببضعة قروش يطفىء بها ظمأه عند اللزوم

وزاد تأسفه وألمه حينما أدرك « قهوة التجار » ، واشتد جفاف حلقه حينما وصل قبالة « ندوة المتنزهين »

ولما أدرك حانة « الغادة الحسناء » كان الظمأ قد جعل حلقه أشبه بالحسك الشائك ، وما كاد يجاوزها الى حانة « الاب بوليت » حتى كاد يسقط اعياء ، فلما ان تشجع ومضى الى قرابة حانة « الذئب الخبيث » خيل اليه ان ألسنة اللهيب تندلع في حلقه وزوره ، فجعل يجر نفسه جراً الى أن دخل الحانة ووقف قبالة الساقي وطلب كأساً من الخمر ، ليطفىء النار المتقدة في حلقه

وخرج الاستاذ المؤرخ من الحانة بعد ان دفع ثمن ما شربه ، وهو القرش الأثري الخالد المضروب في عهد مارينيون الاول الذي جلس على العرش خمساً وعشرين دقيقة ..!



فتاوى الفكاهة

أفندم

اختلفنا في ترجمة كلمة « افندم » التركية ولم تعجبنا لفظة مما اخترناه ترجمة لها فماذا يقابلها في اللغة العربية ؟

(م . ع . نجا)

﴿ الفكاهة ﴾ الافندي بلغة الترك الانسان الذى يقرأ ويكتب ، او السيد ، ولذلك يقولون للامير افندي مز ، أي مولانا ، وأفندم مولاي ، ويقولونها بمعنى نعم كما نقول نحن العرب « مولاي » بمعنى (نعم) للتقرير أو الاستفهام أو الاجابة على النداء ، فأفندم تكون أحياناً بمعنى نعم وأحياناً بمعنى مولاي يا افندم

أين الصورة ؟

وضعنا ثلاث صور في أطار واحد ، وهذه الصور لثلاثة اخوة ، ولد وبنتين ، واختفت صورة الكبرى منهما فجأة وليس في البيت من نتهمه بسرقة هذه الصورة فكيف أخذت ؟ (ا . م . ع)

﴿ الفكاهة ﴾ اظن أن الكبرى هي التي أخذتها وأهدتها الى إحدى صديقاتها فان لم يكن هذا ففي بيتكم عفاريت والعياذ بالله

اللغات !

لماذا نهتم لتعليم أولادنا اللغات الاوربية وأوربا لا تهتم لتعليم اللغة العربية في بلادها ؟

(ح . م)

﴿ الفكاهة ﴾ نتعلم اللغات الاوربية لاننا محتاجون الى الاوربيين ، نشتري منهم ونستعين بهم على مصاعبنا ، ونتعلم منهم ، أما هم فلا يحتاجون الينا في شيء ، ليس لنا تجارة في بلادهم ولا صناعة ولا مدارس ولا شيء ، يتعلمون لغتنا « ليه » يا حسره ؟

سوء هضم

صحتي معتلة ولا أدري لذلك سبباً ، ولكني أداوي نفسي باجتناب أكل اللحوم فماذا آكل وماذا تأكل انت الآن لأن صحتك معتلة انت الآخر ؟

جدة الحجاز (ابرهيم اسماعيل سليم)

﴿ الفكاهة ﴾ أما انا فصحتي حقيقة لا تعجبني لأنها جيدة جداً وهذا يجعل معدتي قوية فتكلفني الكثير من نفقة اللحوم والطيور والبقول والفواكه والذرة المشوية والترمس وكل ما يمضغ وكل ما يزدرد ، أما أنت فعلى العكس فاغسل معدتك بزيت الخروع واجتنب كل طعام غير المرق مدة اسبوع وأنت تأكل أهل جدة بملابسهم

المستقبل لله

أنا شاب في الثلاثين من عمري ، موظف بخمسة جنيهات في الشهر ، ومقيم في منزل أملكه ، ولي زوجة وثلاثة أولاد ، وأريد أن أحفظ لاولادي شيئاً فلا أستطيع . فماذا أصنع لمستقبل أولادي ؟

(ا . ا)

﴿ الفكاهة ﴾ ليس الفقر عيباً ، وأحسن ماتعمله لاولادك أن تحسن تربيتهم وتعليمهم ، فاسع جهدك لتعليمهم في المدارس المجانية ، وربنا يأخذ بيدهم ، وقد كنت أحب مساعدتك ولكننا في يومين ضيقين والعين بصيرة واليد قصيرة ، معكش عشرة جنيه سلف ؟

خلق الانسان

معروف أن الانسان خلق من طين ، والجان من نار ، فمن أي شيء خلقت الحيوانات والطيور والنباتات ؟

(احمد احمد المليجي)

﴿ الفكاهة ﴾ الذي يقوله العلماء في الشرق والغرب ان كل أولئك مخلوق من الطين ، أما أنا فأرى ان الرجل مخلوق من طين ، والمرأة مخلوقة من بالوظة ، وبقية الاشياء مخلوقة من اسفلت

منتهى الغرام

أنا شاب في العشرين من عمري أحب فتاة بارعة الجمال في عائلة راقية والدها حائز لرتبة البكوية من الدرجة الاولى وأريد ان اتزوجها فكيف افاتح والدها في هذا وأنا مستخدم بالتلغرافات بمرتب ٣٢٠ قرشاً في الشهر ؟

الاسكندرية (م . ع . م)

﴿ الفكاهه ﴾ قابله وقل له أنا من موظفي الحكومة ومرتبي ٣٢٠٠ ثلاثة آلاف ومائتي مليم في الشهر ، وانفخ شدقيك بكلمة (ثلاثة آلاف ومائتين) وانطق بكلمة (مليم) رفيعة منخفضة ، وهو أما أن يطمع في هذا المبلغ الجسيم فيصاهرك وأما أن يعدل لك وجهك بقلمين ، وله الشكر على كل حال

هه ؟

ما أصل قولنا « هه » لطلب المزيد من الكلام أو اعادته مرة أخرى ؟ هه ؟

كفر الدوار (...)

﴿ الفكاهة ﴾ أصلها « ايه » بألف مكسورة لا بألف مائلة ككلمة (إيه) العامية ، وقلبوا الالف هاء وبقيت بمعناها ثم زادوها معنى آخر يعادل قولك « أليس كذلك ؟ »

لماذا ؟

كان شعري مضرب المثل في النعومة والاسترسال ولا أدري لماذا تجعد واخشوشن فما السبب ؟ (آنسة . ف .)

﴿ الفكاهة ﴾ اذا صدق ظني فانك أنت التي خشنته بصبغه بالاوكسيجين ليصفر ، فاذا كان هذا فلا تصبغيه بعد الآن وقصيه ودعيه يطول من جديد ، واذا لم يكن هذا هو السبب فاسألي الاطباء يا عروسة

« لو كان الله شمك »

كان السيد محمد الحسني السماني من شعراء حمص جالساً في زمرة من أصدقائه بمصر في احد المشارب ووجد « دهبة » تدب فوق جبته فأمسك بها وأدناها من انفه ووجد رائحتها كريهة فألقى بها في الارض وسحقها بحذائه وهو يقول : « العمى لو كان الله شمك ما كان خلقك »

« اللصة الحسناء »

أسرة عريقة في المجد غير أن الدهر الخائن قضى على ثروتها شيئاً فشيئاً ومن ثم حمل على أفرادها فمات البعض وشتت شمل الباقين الى حيث لا يعرف لهم مقر، ولم يبق منها الا اثنان ذاقا الامرين من آلام الفاقة والحاجة وهما أم وابنها

والام في منتصف العمر والابن في الخامسة والعشرين يدعى روبن دين وهو جميل الطلعة معتدل القامة أسود الشعر براق العينين رقيق الشمائل حلو الحديث

وظلا راضخين لحكم القدر الى ان ضاقت ذات يدهما فبرح الشاب « ورلاى » مسقط رأسه الى لندن طلباً للقوت من عرق جبينه، وما عساه يشتغل وهو لا يجيد سوى ركوب الخيل ولعب السيف ومغازلة الحسان كباقي ابناء الاغنياء! مضى عليه شهران وهو في لندن دون أن يجد عملا فمل الوجود وحنق على العالم لاسيما بعد أن بذل ماء وجهه في طلب الاشتغال فلم يقابل الا بالرفض وبينما هو عائد ذات يوم الى منزله ناوله البواب رسالة باسمه ففتحها وقرأ ما بها:

« ولدي العزيز

« يجب حضورك غداً قبل المساء واذا كنت حصلت على عمل استأذن رئيسك للتغيب اسبوعاً تقضيه في التردد على الآنسة جانيت وليم وهي فتاة جميلة كما تعلم ومناسبة لك فضلا عن انها وحيدة ابيها المثري العظيم. ولسوف تسر بوجودك لانها لما علمت بسفرك الى لندن جاءتني طالبة مني عنوانك وسافرت اليك الا أنها لم تتمكن من مقابلتك فاسفت لذلك كثيراً. ومن هنا يتضح شدة اهتمامها بك. واليوم قدمت لي دعوة باسمك لحضور حفلة رقص في منزلهم في «ايتون» مساء الاحد القادم. ورجائي اليك ان تطيع نصيحتي وتذهب اليها وتتلطف كثيراً في محادثتها. وهنا لا ارى بداً من ان اذكرك بما عزمت عليه قبلا فاذكر ذلك اليوم الذي قلت لك فيه اني لا امكث في انجلترا اكثر من هذا الشتاء ان لم يفرج ضيقنا. والآن ارى الفرصة سانحة للخروج من هذا الضيق وهي لا تتطلب اكثر من التزوج بهذه الفتاة ففكر جيداً والى الملتقى غداً

والدتك

« حاشية » لا تنس ان تحضر عقد اللؤلؤ معك اذ اني أريد ان أتحلى به مساء الاحد واذا لم تكن وجدت عملا وظل ضيقنا آخذاً في الازدياد فأرهنه على مائتي جنيه ولكن لا تتأثر فان الحالة لم تصل بعد الى هذا الحد »

قرأ روبن دين ذلك بتمعن ثم تمتم قائلا: « لا حاجة لي ببنات المثرين أو غيرهن وعلى كل حال يجب أن ألبي طلب أمي ». ثم ذهب وألقى نفسه على فراشه وظل غارقاً في لجة من الافكار الى أن أخذته سنة من النوم. وفي الغد نهض مبكراً وذهب كعادته للبحث عن عمل وعاد بعد الظهر مصحوباً بالخيبة والفشل كما هي عادته ففتح خزانة الملابس وارتدى كسوة رسمية هي أثر ذلك المجد المندثر ثم نزل الى الجاراج وأخرج سيارة هي كل ما بقي له مما ورثه عن ابيه وقد عز عليه أن يبيعها تقديساً لذكرى ذلك الراحل العزيز، وبعد أن أعدها استوى في مقعدها واطلق لها العنان فطارت به مخترقة شوارع لندن الى الضواحي وهناك تغلغلت به بين الرياض والبساتين وهو في مكانه مستسلم لتأملاته وقد بسمت له شمس يونيو وداعبه النسيم وهو عليل. وهناك بين الاشجار الكثيفة اضطر للوقوف قليلا اذ اعترض في طريقه باب مقفل ونزل ليفتحه الا انه لم يقو على ذلك فاستشاط غيظاً وأرغى وأزبد ونظر الى ساعته وتمتم قائلا: « ألا لعنت تلك العثرات لولاها لوصلت الى ورلاي في ٢٠ دقيقة »

وكان الباب موثقاً بقطعة من السلك فعاد لسيارته ليحضر مقرضاً غير انه ما كاد يصل اليها حتى رأى دولاب حركتها قد وقف وعبثاً بحث عن السبب واخيراً اختبر العدة بدقة فرأى الاسلاك الكهربائية مقطوعة فاستشاط حنقاً وثار وهدر قائلا: « وما العمل الآن وليس لدي سلك آخر؟ »

وبينما هو على هذه الحال إذ سمع صوتاً رقيقاً صاح فجأة بلهجة لا تخلو من الحدة قائلا: « مكانك.. لا تبدي حراكا »

فالتفت جهة الصوت فاذا بفتاة ملثمة ممشوقة القوام واقفة أمامه وبيدها مسدس مصوب الى قلبه فلم يتمالك نفسه عن الضحك وقال متهكما: « أسعدت مساء... أبهذا المزاح تكون المفاجأة؟!»

فأجابته قائلة: « لا مزاح هناك... إياك والحركة »

ثم التفتت لسيارته وقالت له: « مكانك ولا تتحرك ولا يخطر ببالك ان فتاة مثلي لا تصيب الهدف فالمسافة قريبة وها أنذا أنذرك بالهاب رأسك ان لم تطع أوامري. اعطني حلقة مفاتيحك »

لم يكن روبن جباناً ولكن المسدس قاتل في أي يد تصيب المرمى ولا فرق في ذلك بين رجل أو فتاة، فكد ذهنه للبحث عن حيلة يتخلص بها أو على الاقل يؤجل بها تنفيذ تهديد الفتاة لكنه لم يقف على نتيجة ما فتنهد ووضع يده في جيبه وأخرج حلقة المفاتيح وناولها لها فأخذتها وسارت الى الحقيبة التي بها العقد وفتحتها وهي مصوبة المسدس الى رأسه واخرجت منها العقد وواريته في جيب معطفها وتنفست الصعداء وتمتمت قائلة: «شكراً لله فقد تم الأمر على ما أريد»

فأجابها روبن «هل من أمر آخر أيتها الحسناء قاطعة الطريق؟.. أتريدين أيضاً دبوس رقبتي أو ساعتي أو سلسلتي أو كيسي.؟.!»

فقاطعته بقولها : « شكراً لك لا حاجة لي بشيء من ذلك »

فقال : « حبذا لو رفعت اللثام لأعرف صاحبة هذا المزاح الظريف »

فقالت : « ليس الأمر مزاحاً وانما هو قرض سوف يردلك . . . » وبعد تأمل قليل استأنفت تقول : « أجل سيرد لك بعد شهر اي في مثل هذا اليوم من شهر يوليو »

فاصفر وجه روبن ومد عنقه وفغر فاه وقال : « لقد غمرتني باحسانك ايتها اللصة الجريئة اما وقد تم لك ماتريدين فهل تكرمين علي بتبادل التعارف ! . . اسمي روبن دين وقد ترعرعت في ايتن بكمبردج وانا قادم الآن من لندن قاصداً ورلاي ، فهل لك ان تخبريني باسمك او على الأقل ان تفصحي عن سبب هذا القرض او بالحري المحرك لهذه السرقة ؟ . . »

فأجابت بسكينة : « ليست المسألة سرقة وانما هي اقتراض كما قلت لك . . . أجل اقتراض بالقوة واني آسف لعدم استطاعتي اطلاعك على شيء مما تريد ، وأرجوك أن ترجع عن قولك سرقة وثق ان هذا هو أول قرض لي وليس من أجلي . .

فقال : « أمن أجل امرأة ؟ »

فترددت لحظة ثم قالت : « كلا بل من أجل رجل »

فصاح روبن : « انه لوحش »

فقالت : « بل هو من ألطف بني الانسان ولا علم له بشيء مما عملته »

فقال : « ما هذه الالغاز . ؟ اني أكاد أفقد صوابي »

فضحكت الفتاة وقالت : « ليس في الامر لغز وانما شيء غير عادي »

فقال : « لا أدري كيف أصل الى ورلاي ! »

فقالت : « لو أقسمت لي بشرفك انك لا تحاول استرداد لآلئك ولا تستنجد بأحد ما آخذك في سيارتي الى ورلاي »

فصاح وقد أخذت منه الدهشة : « تدبير محكم ، سلك أوثقت به الباب ومقراض قطعت به أسلاك سيارتي ومسدس أفقدني الحركة وسيارة توصلني الى ورلاي ولم يفتك شيء » . .

تالله لقد نبغ النساء في كل فن او حرفة زاولنها في هذا العصر . من الطب الى اللصوصية ! . . أقبل اقتراحك أيتها الحسناء وأقسم بشرفي اني أحافظ على ميثاقي . . . »

فصفقت بيدها طرباً وقالت : « كنت أتوقع منك هذا الرد والآن أرجو أن تثق بان اقتراضي للآلئك لم يكن بمحض اختياري بل بحكم الضرورة »

فقال : « سأثق اذا استطعت أيتها الحسناء »

ثم أخذ في جمع الآلات التي سعى عبثاً بواسطتها الى اصلاح سيارته وأخذت تساعده على جمعها ، واتفق أنهما انحنيا معاً لالتقاط احدى هاته الآلات فلاحظ روبن أثر جرح ممتد من العقلة الثانية من سبابة يدها اليمنى الى مفصل الاصبع . وكذا رأى خاتماً شرقياً عجيباً في بنصرها ، فتذكر أنه رأى مثل هذا الخاتم من قبل الا أنه لم يتذكر في يد من كان . وعبثاً حاول كد ذهنه ولذا لما يئس قال لنفسه : « ليس هذا بالامر المهم وكفى اني أعتقد أنها حسناء ولو لم أر منها غير يديها الصغيرتين » أما هي فهرولت الى سيارتها وسيرتها الى مقربة من سيارته ثم أخذت من تحت المقعد حبلا وشدت سيارته الى سيارتها وروبن في مكانه ينظر اليها كالمشدوه لا يبدي ولا يعيد

ولما أتمت عملها التفتت اليه وقالت : « اجلس الآن في مقعد سيارتك يا روبن وأرجو ألا تحنث بيمينك وتحاول لفت نظر المارة وإلا اضطررت الى قطع الحبل وتركك في منتصف الطريق واذ ذاك أكون في حل من وعدي باعادة لآلئك . . . »

فقال : « انني تحت رحمتك أيتها الحسناء فلم كل هذا الاضطهاد »

وبعد بضع دقائق كانا في منتصف الغابة وروبن مستو في مقعده ينظر الى الدخان المنبعث من لفافته مفكراً فيما كان من أمره مع هذه الحسناء ويقول لنفسه : « تالله لو أخبرني امرؤ قبل الآن بحادث كهذا وقع في انجلترا لأخذته الى الطبيب ليفحص قواه العقلية والآن ها قد اقتربنا من ورلاي فما هي فاعلة ؟ »

ولم يكد يصرح بهذا السؤال حتى بادرته الفتاة بالجواب اذ قطعت الحبل بسرعة البرق ولوحت بيدها في الهواء مودعة وهي تقول : « الى اللقاء بعد شهر »

ظل روبن كالمذهول هنيهة ثم تمتم قائلا : « الى اللقاء أيتها الحسناء . . . »

ولبث في مكانه يراقبها الى أن غابت عن نظره فترجل من سيارته وهرول الى أحد الاسطبلات وطلب حصاناً ليجر له سيارته الى منزل والدته ، ومن ثم سار وهو يفكر في كيفية اختفاء العقد الذي أوصته أمه باحضاره . الا أنه لم يرتبك كثيراً عند ما سألته والدته عنه إذ أجابها على الفور بأن العقد قطع منه وتناثرت حباته فأخذه الى أحد الجواهرجية لاصلاحه وإعادة تنسيقه ولم يزل عنده للآن

ولكن هل يطول حبل هذه الاكذوبة؟ من الممكن لو برت الحسناء بوعدها

***

ما أصعب مرور الايام وما أثقل وطأة الوقت على مثل روبن ولكن مهما طالت فلا بد من الانقضاء أخيراً ، وهكذا مرت الأيام كأنها أعوام الا أنها انتهت وجاء اليوم المعهود فيه بوفاء الدين ، فنهض من فراشه مبكراً وأول ما فعل أن نادى خادمه وسأله عن الرسائل فأحضرها له وبمجرد نظرة سطحية عليها لم يجد بها ما كان يتوقعه فالتفت الى الخادم وقال : « عجباً ألا يوجد طرد أو رسالة مسجلة أو شيء خلاف هذه ؟ »

فقال الخادم : « كلا ياسيدي »

فتأفف روبن وهدر وزمجر وصخب ولعن

ومن حقه ان يثور إذ لم يفقد العقد فقط ولم يحرم من مائتي جنيه معه بل سيأتي يوم تطالبه فيه أمه بالعقد فماذا يجيبها؟

أيصرح بالحقيقة بعد ان كذب عليها ! أم يدعي افلاس هذا الجوهري أو التهام النار لمحله أو . . . ولكن اليوم لم ينقض بعد والغريق لا ييأس من النجاة ولو عثر بقشة

انتصف النهار وحل ميعاد الغداء ولكن الدين لم يقض واللآلىء لم تحضر فلم يبق سوى ان يفلس الجواهرجي أو يحرق محله ، ولكن أي جواهرجي يقع عليه اختياره ؟ وكيف يفلس أو يسرق أو يحرق أو يهدم محل ولا تأتي الجرائد على ذكره ؟

وليس بعجيب ان يدب اليأس في قلب روبن من وفاء قاطعة الطريق بعهدها بل العجب ان يثق بوعدها وينتظر وفاءها كل هذه المدة ، ولكن لا عجب في الحالتين فروبن شاب تعود مغازلة الحسان ولم يكن فيما مضى يبخل عليهن بما يطلبنه منه . أجل لو علم أحد أصدقائه بما حصل له لهزأ به واحتقره : ولكن ما العمل وقد نفذ السهم ! والغريب انه كان يلوم نفسه ولم يذكر أدنى تثريب عن هذه اللصة الجريئة حتى في ساعة يأسه من وفائها قائلا في نفسه : « انها سيقت الى هذا العمل بدافع الجوع أو الفقر أو . . . » ولكن أتراه نسي ذلك الخاتم العجيب وتلك الملابس والسيارة مما لا يتفق مع هذا العذر الذي يود به تبرئتها من فعلتها امام نفسه ! انه لم يشك في هذا الملك الكريم وكيف يشك في وفائها واليوم لم ينقض بعد ؟

غيم الغسق وانقضى اليوم ودقت الساعة مؤذنة بالتاسعة وأمرته والدته بالتأهب للذهاب الى حفلة الرقص التي ستقام عند وليم . فأخذ يرتدي ملابسه رغم ارادته . فعارك ربطة رقبته وكاد يشق سترته وألقى مراراً بحذائه الى الارض ، وأخيراً رافق والدته الى منزل وليم وهناك جلس على المائدة لتناول العشاء وكانت بجانبه فتاة جميلة رشيقة القوام جذابة الملامح الا أنه لم يعرها أدنى اهتمام رغم ما بذلته من الجهد في لفته اليها . وأخيراً سألته عن افكاره عن جانيت صاحبة الحفلة فأجابها بقوله : « لا أدري شيئاً عنها »

فقالت : « عجباً ... ألم تعرف أن هذه الحفلة أقيمت لها لأنها بلغت سن الرشد ؟ »

فقال : « إنكن أيتها النسوة تملن الى إطالة الشرح دائماً ... قلت لك اني لا أدري عنها شيئا ! »

قال ذلك وتناول قطعة خبز وكسرها نصفين واذا بالفتاة قد صاحت به : « ما هذا الذي وقع على الارض يا مستر دين ؟ »

فنظر الى الارض وإذا بوجهه قد اصفر واضطرب برغم ذلك لأنه رأى ما وقع من الخبز وهو عقد اللؤلؤ فانحنى وتناوله ووضعه في جيبه دون ان ينظر الى رفيقته أو ينبس ببنت شفة ، وتناول كأساً من الخمر فقالت له وهي تبتسم : « لقد برز هذا العقد على ذكر جانيت فهو من حظها »

فالتفت اليها وإذا بها قد نزعت قفازها وما كان أشد دهشته عند ما وقع بصره على عيناها ورأى أثر الجرح في يدها والخاتم الشرقي العجيب في بنصرها . ولما أفاق من ذهوله انحنى عليها وأسر لها : « هل يمكننا ان نسرق رقصة معاً ؟ »

فابتسمت عن در نضيد وأجابته بقولها : « لقد عاهدت نفسي على ألا أعود الى السرقة ، ولكن لا بأس من إجابة طلبك ما دمت كنت بالأمس مسروقاً »

فتأبط ذراعها وسار بها الى الصالة حيث كان الرقص على أشده ، وفي لحظة اختفيا وسط اللجة المتأججة ، ولما انتهيا أمسكته من ذراعه وقالت له : « أتود ان نختلس برهة معاً ؟ »

فقال : « أظن ان مكان السيدات مشغول »

فقالت : « اذاً هيا بنا الى الحديقة »

اجابها : « هيا » وتأبط ذراعها وسارا وهناك جلسا بين الماء والخضرة وقال لها : « ألا أستحق الافصاح الآن عن سر هذا الاقتراض الغريب يا جانيت وليم ؟ »

فقالت : « افصاح ! ... ماذا تعني ؟ »

فقال : « لا تموهين علي أيتها الحسناء قاطعة الطريق »

فترددت لحظة ثم اندفعت في الكلام بصوت لايخلو من الالم قائلة : « لقد عرفتني ولم يعد محل للاخفاء . ان أبي شديد جداً في معاملته فلا يدفع الدين إلا اذا شكاه الدائن كما هو معلوم عنه . ولقد تعرف أخي جاك ببعض الطلبة الفاسدين من جامعة اكسفورد وسار معهم فأرشدوه الى مائدة القمار . وهناك انفق كل ما معه واستدان مبلغ ١٥٠ جنيها وفي الغد ألح الدائن بتسديد الدين حالا كما هو المتبع في تسديد دين القمار وإلا اضطر الى اخبار والدي فاستمهله أخي اسبوعاً ، وبعد اللتي واللتيا قبل الدائن بهذه المدة ، وأرسل لي أخي رسالة شرح فيها أمره واستنجد بي غير أنه لم يكن معي نقود في ذلك الوقت لأنجده لأني لم أكن بلغت سن الرشد بعد ، وكانت الحالة لا تحتمل التأجيل وباعثة على اليأس ، وتصادف اني كنت جالسة مع والدتك فذكرت لي ان لها عقداً ثميناً يساوي خمسمائة جنيه وانك ستحضره معك غداً ففكرت حتى دبرت خطة العمل حتى اذا أتى وقت التنفيذ ظهر لي أنه أسهل مما كنت أظن ، وهكذا سرقت العقد أو اقترضته واليوم بلغت سن الرشد وأصبح ما ورثته من المرحومة والدتي تحت تصرفي فسددت الدين وأعدت العقد اليك آملة أن تصفح عني »

* * *

لم يمض شهر على هذه الحفلة حتى اقيمت حفلة اخرى في نفس منزل وليم هي حفلة عرس ، بدت فيها العروس بأبهى مظاهر الجمال ، والعريس بأبهى مظاهر الرقة ، وبعد قضاء السهرة مباشرة تأبط العريس ذراع عروسه وخرجا من القصر فرأيا السيارة بانتظارهما فقالت العروس : « الى أين ؟ »

فأجابها العريس : « الى حيث نمضي شهر العسل أيتها الحسناء قاطعة الطريق ! »

ع . ك .

انباء العالم مصورة فى

المصور

سجل مصور لحوادث الاسبوع وتقدم العالم

فى كل عدد :

موضوعات شائقة تتعلق بالحوادث الجارية

صور كثيرة عن حوادث مصر والخارج

شذرات ونبذ طريفة الخ . . .

اقرأ « المصور » كل يوم خميس


شوقي
ـ شيء غريب ، بقي ماتعرفش ايه اللي جرى في حرب عرابي ؟
ـ ماتستغربش ، انا بقى لي زيادة عن اسبوع ماقريتش جرائد
المستأجر الجديد : الشقة دي غالية قوي ، رخصها شوية
صاحب الملك : اما انت مالكش حق ، بص يا اخي من الشباك شوف ، دنت حا تبقى تطل على الشارع اللي يودي على البنك الاهلي



ليست امرأة

هل سمعتم عن آخر أخبار « بطولة » المرأة في عالم الزواج . . . ؟

لكل ناحية من نواحي الحياة في « العالم المتمدن » يوجد الآن أبطال وبطلات ، وملوك وملكات . . .

أما « بطلة » اليوم فليست ملكة من ملكات الجمال ولا هي بطلة في القفز والنط والسباق . . . وانما بطلة الحب والزواج !

فتاة أو امرأة بلجيكية هي الآن في الثلاثين من عمرها يصفونها بالجمال الفاتن الساحر والرشاقة والدلال والحسن المنقطع النظير ، أرادت أن تختبر مدى سحر نظراتها في الرجال ، فذهبت تتنقل في أنحاء العالم تفتك بلحاظها كل من تلقاه في طريقها من الرجال والشبان . . . !

والآن أتعرفون كم بلغ عدد الشبان الذين تقدموا لخطبة هذه المرأة . . ؟ بل أتعلمون كم من الرجال تزوجت وطلقت . . ؟ اسمعوا العجب . . . !

بلغ مجموع خطابها ستمائة واثنين وخمسين خطيباً . . اقرأوا جيداً . . ٦٥٢ خطيباً تقدموا لامرأة ما زالت الى الآن في الثلاثين من عمرها . . .

هل يدهشكم ذلك . . ؟ اذاً ما قولكم في بقية الخبر . . ؟ وبلغ عدد الرجال الذين تزوجتهم وطلقتهم . . كم . . احذروا . . !

خمسة . . . عشرة . . . عشرين . . . ثلاثين . . !

انكم حسنو الظن جداً . . !

بلغ عدد أزواجها يا سادة « خمسين » رجلاً . . . ! !

خمسون رجلاً تزوجت منهم ، بينهم المثرين والاغنياء ومنهم أحد أصحاب الملايين الاميركان ، ومنهم بعض ملوك الرياضة والجمال من الشبان . . . ! ؟

فما رأيكم . . . ؟

وهل تعلمون أين انتهى بها المطاف اليوم . . ؟

الى السجن . . . أجل الى أعماق السجون ، وقد أحدثت قصتها ضجة كبرى فألقي القبض عليها وسيقت الى محكمة الجنايات لمحاكمتها على تبذلها واستهتارها وتجارتها « الرابحة » بقلوب الرجال . . !

اخص . . . هذه ليست امرأة . . ! !

أسعار القبلات

أصبحت للقبلات « تسعيرة » خاصة بل ومناقصة أو مزايدة لطيفة خفيفة في البلاد اليابانية . . .

ونعمت التجارة الرابحة . . !

وجلية الخبر ، أن التقبيل محرم وممنوع في بلاد اليابان حتى بين الزوج وزوجه في الامكنة العمومية وعلى افريز المحطات . . .

ولكن تجار اليابان أرادوا في هذه الازمة العالمية المستحكمة أن يجدوا وسيلة جديدة لترويج بضائعهم فابتكروا تسعيرة القبلات . . . !

وذلك أن أصحاب المطاعم والقهاوي والبارات أخذوا يتنافسون في إهداء القبلات الى الزبائن . بمعنى أن جميع « الجرسونات » أصبحوا من الجنس اللطيف الفاتن الساحر

فاذا دخل الزبون لتناول الغداء يصبح له حق « التحلية » بقبلة من الجرسونة الجميلة مقابل زيادة بسيطة في « ليستة » المأكولات والمشروبات . . !

وقد تتراوح قيمة القبلة بين الريال والخمسين قرشاً . . . حسب « الصنف » وتقديره في عين الزبون . . . . ! !

وألطف ما أختم به هذا الخبر أن شركة كبيرة جديدة افتتحت أخيراً محلا عظيما ينافس باقي محلات التقبيل ، بأن أعلنت أن القبلات تؤخذ مجانا من اجمل الساحرات الفاتنات لكل زبون يشتري بضاعة بأكثر من خمسين قرشاً . . . ! !

رحم الله حواء . . !

كارثة فظيعة وحادث مريع ، وان ضحك له الرجال وصفق له « الازواج » نشوة وطرباً . . ! !

أتريدون بيان هذه الكارثة العجيبة ؟ ها أنا أنقلها اليكم بحروفها لتروا فيها رأيكم . . .

« وردت الانباء من فرموزا ان عموم نساء القبائل الثائرة على اليابانيين في قرية ماهيو في فرموزا قد انتحرن على بكرة « آبائهن » وذلك كي يفسحن المجال لرجالهن من الثائرين ليخوضوا ساحات القتال من دون أن يزعجهم التفكير في نسائهم وما يؤول اليه مصيرهن . . »

وهكذا خلت هذه القبيلة من النساء عامة وتفرغ رجالهن للحرب والنصر والفوز . . !! ورحم الله أمنا حواء . . ! !

« ادوار »

حديث خالتى أم ابرهيم

يا دي الغلب يا ربي ! !

انا عارفة بس ايه مصيبة الولاد دول ؟ ؟

ياختي الواد ابراهيم عمره مايشبع فلوس ليل ونهار عاوز فلوس .. عاوز فلوس ! !

لأ والمصيبة اني ما نيش عارفة ابداً بيجيب ايه بالفلوس دي اللي عاوزها وعمال يطلبها صبح ومسا . .

الا ازاي ما اعرفش ! !

ما هو طبعاً ما اعرفش لأني مش باعطيه له

* * *

اهو انا خلقتي كده

ما اعرفش غير كلة الحق ورزقي على الله

عندك الواد الافندي ده سي منصور قال راح كلف واحدة خاطبة انها تخطب له بنت ناس طيبين . . وفضلت تمدح له فيها وتشكر لما هوسته :

العينين زي الفناجيل . . والبق زي خاتم سليمان . . والمناخير زي النبقة . . والوش مدور زي القمر . . ونهايتـه وصفتها له ولا وصف ابو زيد في الناعسة

جالك صاحبنا اندب وبعت للبت شبكة بعد ما قابل ابوها وقرأ معاه الفاتحة

وعنها وفضل يبعت في هدايا ويكع في مصاريف لحد ما سوى الهوايل

وبعد كده طلب يشوف البنت ، اهلها قالوا له مش ممكن ، احنا ما عندناش بنات تنشاف قبل ليلة الدخلة

برده الجدع ما دققش وراح كتب الكتاب وقبض المهر . . وانشبك الشبكة اللي ما بعدهاش شبكة

ورجع تاني طلب يشوف البنت وبرده ما رضوش يوروها له

فضل يتناقش ويتكلم ويعيد ويزيد ونهايته ما اطولش عليكي يا بنتي . . بعتوا له صورتها

هو شاف الصورة وده ركبه ميت عفريت . لقاها حتة بنت مقرفة وحشة مناخيرها زي الكوز وحنكها زي الكراكون الخربان . . وخلقة عاديك ربنا ما يحكم عليكي انك تشوفيها ! ! . .

الجدع ياختي اتحسر واتقهر وجاني وقعد يشكي ويقول لي : « أعمل إيه يا ام ابرهيم أتخلص ازاي من الورطة المهببة دي . . . إزاي آخد فلوسي تاني .. لو أطلقها يبهدلوني وما أخلصش منهم .. عاوز أخلص وعاوزهم يرجعوا لي المهر اللي كعيته من حبابي عينيه أعمل إيه يا أم ابرهيم . . شوري علي يا ام ابرهيم . . انجديني يا أم ابرهيم ؟ ؟ »

قلت له : « مالك كده مسروع وملهوف وضاربة وياك لخة . . المسألة بسيطة .. انت مش عاوز البت تبريك وأهلها يرجعوا لك فلوسك وتخلصوا من بعض ؟ »

قال لي : « أيوه يا ام ابرهيم ربنـا ما يرميكي في ضيقة ! ! »

قلت له : « المسألة بسيطة . . ابعت للعروسـة صورتك زي ما بعتت لك صورتها ! ! »

* * *

انتي مش بلغك ان أبو ابرهيم اشترى حمار . .

شوفي قلة العقل ! ! . .

فضلت أسبخ له لما ماخليتلوش وقلت له : « يا راجل تعمل ايه بس بالحمار . . احنا ناقصين بهايم . . ما هو البيت مليان »

قال لى : « اسكتي يا وليـة . . انت إيش عرفك في التجارة . . الحمار ده لقطة واشتريته بتراب الفلوس . . وبكرة أبيعه وأكسب لي فيه قرشين طيبين »

أعمل إيه ؟ ؟ سكت وانا مرارتي ح تتفقع من الراجل الخرفان ده

وجيت لك أول امبارح وعلمت ان المعلم حمودة بتاع اللبن عاوز يشتري حمار رحت له طوالي وقلت له : « الا قل لي يا معلم حمودة . . حقيقي عاوز تشتري حمار ؟ ؟ »

قال لي : « أيوه يا خالتي أم ابرهيم »

قلت له : « اذا كان كده . . عنـدك ابو ابرهيم اوعى تنساه . . هو أحق من غيره ! ! »

مياه بريه

«تخليك جدع دائماً»

ان مياه بريه الغازية الطبيعية يأخذها مع قطعة
من الليمون لهي انقى مشروب منعش ومرطب . لأن
مياه بريه لا تحتوى على شئ من الغاز الاصطناعي

Perrier

امقتول ام قاتل ؟

بقلم ادجار والاس

ذو الزوجتين

كان (برستون سومرفيل) واقفاً في الشرفة حين مر القطار وهو داخل في محطة كوكس ، ولذا استطاع ان يرى الرجل والمرأة اللذين كان يعلم انهما من بين ركاب القطار . ثم تناول نظارة مكبرة وجعل ينظر بها الى المحطة وهي ليست بعيدة من الفندق النازل به . وأعانته النظارة على التأكد من وصولهما وراقبهما وهما ينزلان من القطار ثم يخرجان من المحطة وأمامهما حمال يحمل حقيبتين لهما . وأبصر برستون خلفهما صديقه جورج ديكسون المحامي

ولما خرج الرجل مع ماري ذهب الى فندق النجوم القريب من المحطة وقد كان برستون يحسب انهما سينزلان في فندق بالاس أو فندق جراند أو أحد البنسيونات الكبيرة ، ولكنه عاد فتذكر ان (تمبلار) لم يعتد البذخ فهو لايزال وضيعاً مهما عظمت ثروته

وعاد برستون فنظر الى القادمين بالنظارة وقد لاحت له ماري احسن من قبل ولم يستطع ان يرى لون شعرها ، ولكنه سأل نفسه ألا يزال شعرها ذهبياً كما عهده منذ سبع عشرة سنة . اما تمبلار فقد شاهد انه زاد سمنة بدرجة كبيرة وكان قد رآه آخر مرة منذ سنة فقط

وبعدئذ ترك برستون سومرفيل تتبع القادمين وجعل ينظر الى بحيرة لمان وما فيها من جمال ساحر وقد لحظ ان الجليد نزل على جبل جرامونت في خلال الليل . وكانت بلدة تريتيه المحاطة بالحدائق على عمق الفي قدم . وقد بهرته فتنة هذه الجهة من سويسرا الجميلة — لولا . . .

ثم دخل من الشرفة الى غرفته وأخرج من الدولاب حقيبة صغيرة ففتح قفلها وأخرج منها رزمتين من الخطابات وعدداً من الصور الفوتوغرافية وشيئاً ملفوفاً في غلاف أزرق . وكان قد حمل هذه الاوراق معه سنوات عدة ولم تكن هناك ضرورة لذلك بل كان فيه حماقة لا شك فيها . ولم يكن ذلك الشيء الملفوف الا شهادة زواج ذكر فيها ان (برستون جورج سومرفيل) تزوج (ماري كلارا الجراند) وكان تاريخ تلك الوثيقة يرجع الى سبع عشرة سنة مضت . ولم تكن هذه المدة الطويلة الاكابوساً ثقيلا على صدره ، فقد تزوج وهو في الثامنة عشرة من عمره وكانت حياته الزوجية قصيرة ولكنها عنيفة ، إذ هجرته زوجته ثم ظهرت ماري تمبلار على مسرح حياته وقد كان في استطاعته ان يعترف لها بانه متزوج وقد كاد يعترف لها بالفعل ولكنه لسبب لا يعرفه أحجم في اللحظة الاخيرة وخبأ وثيقة زواجه . ثم كان زواجه من ماري وبه تم شقاؤه

احتيال بالتهديد

وبينا برستون سومرفيل يستعيد هذا التاريخ ايقظه من ذكرياته القرع على باب غرفته واذا بصديقه المحامي جورج ديكسون فقال له هذا وهو يحييه :

— يسرني انك بأحسن صحة . ولكن أخبرني كيف عرفت انني في سويسرا لقد دهشت حين جاءني تلغرافك تدعوني فيه للحضور اليك

— المسألة بسيطة فقد كنت أقرأ الصحف الفرنسية وخصوصاً ماورد فيها من اسماء السياح فقرأت اسمك وعلمت انك في انترلاكن

— ولكني لابد أن أكون في لندن بعد ثلاثة ايام . ولذا علي ان اخرج من هذه الجنة الليلة أو صباح الغد

— هذا خير ما اتمناه . وقد تعجب لان اقول ذلك ولكن هي الحقيقة

— والآن ما خطبك ؟ ولكن قبل ان تخبرني أرجو أن تخمن من الذي جاء الى هنا

— اني اعرف ان تمبلار وماري جاءا بنفس القطار الذي جئت انت فيه

— هل في النية عمل تسوية مع تمبلار ؟

— اجل ستحصل (تسوية) نهائية

وكان سومرفيل حين نطق بهذه الجملة الاخيرة يتكلم بعزم . ثم قال له صديقه :

— حسناً . اذا كان في استطاعتي ان اساعد على اتمام هذه التسوية فاني مستعد لتأخير سفري أسبوعا . والحقيقة انه كانت حماقة منك ان تدع هذا الامر يستمر طول هذا الزمن . ولو انك اخبرتني من قبل لانهيته منذ عشر سنوات

— سأضع نهاية لهذه المسألة . اجل بنفسي

فنظر اليه ديكسون مدهوشاً وقال :

— ولكن كيف دخل هذا الرجل

المسمى تمبلار في المسألة ؟ انك لم توضح لي هذه النقط قط

— توجد اشياء كثيرة لم اذكرها لك : كانت ماري — زوجتي الثانية — ممثلة في فرقة غناء ورقص تطوف البلاد والقرى ، وقد جاءت هذه الفرقة يوما الى الجهة النائية المنعزلة التي اقمت فيها مدة عقب فرار زوجتي الاولى لكي اعالج بها مما اصابني من عار . وكان تمبلار رئيس الجوقة ومسيطراً على ماري من عدة وجوه . ولعلي كنت قد جننت في ذلك الحين بل لاشك اني كنت في أشد درجات الجنون ، والا لما شغفت بتلك الممثلة ماري . فلم تمض أربعة عشر يوماً من مجيء الفرقة الى تلك الناحية حتى أخذت ماري لجراند — والله وحده يعلم ماهو اسمها الحقيقي — الى اقرب مدينة وعقدت زواجي عليها . وقد وقفت على سري وعلمت اني متزوج بعد ثلاثة اشهر من زواجي بها وكان تمبلار هو الذي اخبرها بذلك . وانا اعتقد شخصياً انهما كانت تمانع في استمرار الصلة بيننا دون ان تعبأ بزواجي السابق ، ولكن لسوء حظي كان تمبلار هناك واني صاحب ثروة . هذه هي قصتي

وقد ظل تمبلار وماري منذ ذلك معاً ولست أحسب أن ماري امرأة سوء ولكنها من ذلك الطراز الضعيف الارادة الذي يحب الحياة السهلة والمعيشة البهجة وقد مكثت أنفق عليها وعلى صاحبها منذ اكتشفا ذلك السر . راضيا بالدفع لهما شراء لسكوتهما ولكن ...

— ولكن ماذا ...

— حين خرجت زوجتي الاولى كان قد مضى على زواجنا ستة أشهر . وبعد فرارها بسبعة أو ثمانية أشهر جاءني منها خطاب ترجوني فيه أن اقابلها . وهذا الخطاب هو الذي وقع في يدي تمبلار فعلم منه اني كنت متزوجا قبل ماري. ولما قابلت زوجتي الاولى اهدتني هدية عجيبة

وهنا اهتز صوته من فرط التأثر واخرج من جيبه الداخلي صورة فتاة بديعة فقال له ديكسون مدهوشاً :

— من هذه ؟

— ابنتي

— ابنتك ؟ ولكن لم أكن أعلم قط أن لك ابنة

— لقد كان ذلك أحد الاسرار التي أكتمها عن الجميع وهو الذي يفسر لك لماذا صبرت على احتيال تمبلار وانا موقن بأنه لو فضحني وقدمت الى المحاكم بتهمة تعدد الزوجات لكانت محاكمتي سهلة وعقوبتي رسمية ، وربما حزت عطف الجمهور . ولكن هذه الفتاة هل البسها العار وارضى لها بالفضيحة وضياع المستقبل؟

— وهل يعلم تمبلار أن لك ابنة ؟

— أجل وهذا الذي دعاه الى أن يأتي الي ليقبض قبل الموعد المعتاد بثلاثة اشهر . ولم يكتشف تمبلار هذا السر الا منذ شهر تقريباً . فان ابنتي في مدرسة داخلية ببلدة شلتنهام وقد اشتركت في تمثيل رواية مدرسية فامتدحت احدى الصحف المحلية براعتها في التمثيل وقالت — لسوء الحظ — انها ابنة برستون سومرفيل وهكذا عرف تمبلار أن (ميزي) هي ابنتي ..

— ولكن يجب استنباط حل لهذه المسألة . ألا يمكنك مثلا أن تبعث بابنتك إلى أميركا ؟

— توجد حلول وحلول . ولكوني وفقت إلى حل أرسلت تلغرافا اليك حين علمت انك في انترلاكن . وجميع علاقاتي المالية في انجلترا في نظام ، ولكني أردت أن تعلم ان لي ابنة . لانك ربما تدير ثروتي وتكون وصيا على (ميزي)

— ماذا تقول ؟ انك لا شك لا تتوهم أن هذا هو أحسن حل ! لقد كنت ماهراً في حل المفاوضات ايام كنا معاً في جامعة اكسفورد . أفلم يبق لديك شيء من هذه المهارة تخرج به من مأزقك دون أن تفكر في يتم ابنتك !

— اطمئن فقد قلت لك اني وجدت حلا . وانا منذ زمن قد عينت بوليسا سريا خصوصيا لمراقبة تمبلار وماري وهو الذي ابرق لي بانهما قادمان الى هنا . وقد اكتشف ذلك البوليس السري اشياء كثيرة خاصة بهما ولكن اهمها شيء واحد . . .

— وما هو ؟

— شيء يحمله في جيب سترته الخارجي الأيمن

— أي شيء ؟

— يجب أن ندع الايضاح الى آخر فصل ولكن ذلك الشيء على أي حال موجود في ذلك الجيب . لقد عشت في الجحيم بسبب ذلك الرجل . اما المرأة فهي تختلف عنه وانا واثق انها لو كانت وحدها لما سببت لي أي تعب . والآن يا جورج سأخبرك بما تفعله اذا لم تنجح خطتي

موعد المحتال

في غرفة ذات سريرين بفندق النجوم جلس المستر تمبلار على حافة سريره وهو ينظر الى المرأة التي سجل اسمها في دفتر الفندق على أنها زوجته بينما كانت راكعة

تخرج متاعها من حقيبتها وهي بادية الضجة. ثم تركت ما هي فيه لحظة وقالت لصاحبها :

ـ لقد قلت لي اننا لن نمكث هنا سوى يوم واحد

ـ ان الامر يتعلق بالحالة المالية فربما اضطررنا الى ارسال تلغراف نطلب فيه نقودا

فكان ردها على ذلك مؤيدا لحسن ظن برستون سومرفيل بها كما ظهر في حديثه مع صديقه المحامي ، فقد قالت لتمبلار بعد أن جلست على كرسي ولا يزال الناظر اليها يلمح فيها دلائل الحسن :

ـ لماذا لاتترك برستون وحده ؟ لقد استنزفنا دمه لدرجة كافية ولدينا من المال فوق الكفاية . فلماذا لا تعود بي الى بلدك فنمكث بالمزرعة التي طالما حدثتني عنها ؟

وكان تمبلار بارد العاطفة بطيء التأثر فقال لها دون أن يظهر عليه كدر :

ـ لو أنني استمعت اليك يا ماري من بداءة الامر لبقيت الآن ممثلة بائسة تحصلين على أربعة جنيهات في الاسبوع ولبقيت أنا مديراً لفرقة تمثيلية صغيرة قذرة تطوف بلادا صغيرة حقيرة . اما الآن فهأنت في قطر بديع وفندق فاخر . وقد مضت سنوات دون أن تشعري بأي شقاء .

ـ هذا يتوقف على ما تفهمه من كلمة شقاء .. وقد مضت على أوقات شدة وأنت أيضا لقيت مثلها . أتذكر أنك قضيت زمناً وأنت خائف من أن يقدمك برستون الى المحاكمة ، وهل تذكر ليلة رأيته في قهوة باريس ومعه رجل من اسكتلانديارد فحسبت انه سيقبض عليك ؟

ـ اسكتي فاني لا أستطيع ان أسمع ذلك فاني لا يمكنني ان أتصور ان اكون مسجوناً يوماً من الايام أو ان أطيق عيشة السجن لحظة

وهنا تحسست يده شيئاً في جيب سترته الأيمن . ثم واصل حديثه قائلا :

ـ لاتزال هناك عقبة في سبيل المزرعة التي حدثتك عنها . فدعيني أحاول هذه المرة مع برستون وبعدها تذلل تلك العقبة فنتركه في أمان

فضحكت ضحكة مرة وقالت :

ـ لقد قلت ذلك أربعين مرة وعلى أي حال فأنا لست ذاهبة معك لمقابلة برستون

ـ وهل طلبت منك ذلك ؟

وفي صبيحة اليوم التالي قابل تمبلار فريسته وقد جلس الاثنان معاً منفردين في شرفة الفندق المطلة على تريتيه وبدأ تمبلار حديثه كالمعتاد فقال :

ـ آسف يا مستر سومرفيل لان ازعجك مرة اخرى ولكن الحالة ساءت معنا

ـ وستسوء معك أكثر . وسوف أعيش حتى أراك وأنت تكسر الاحجار مع بقية المساجين في محاجر دارتمور وقد وعدت نفسي أن أسافر الى برنستون يومئذ لاشاهدك

فدهش تمبلار من هذا الرد الذي لم يكن ينتظره فقد اعتاد أن يرى برستون هادئاً مستسلماً يعطيه المبلغ الذي يطلبه دون مناقشة . فبعد أن سكت لحظة من أثر هذه الصدمة قال لسومرفيل بصوت مرتفع :

ـ أنا ؟ أنا ؟ ماذا تعني بذلك ؟ ولكن لماذا لا تكون أنت الذاهب الى السجن فأحضر ابنتك لتراك فيه ؟

وهنا احمر وجه سومرفيل ولكنه نال غرضه من اثارة خصمه حتى سمع النَدل

(الجرسون)صوته المرتفع فجاء الى الشرفة ووقف لحظة وهو ينظر الى تمبلار وبعدها عاد من حيث أتى

ثم قال برستون بصوت هادىء :

ـ كم تريد هذه المرة ؟

ـ ثلاثة آلاف أي ٧٥ ألف فرنك سويسري

فمشى سومرفيل الى نهاية الشرفة واتكأ على سورها وجعل ينظر الى البحيرة وكان تمبلار يعتقد في نفسه انه غلبه وقهره منذ أشار الى ابنته وجعل يفكر في وسائل أخرى لاستغلال سره في المستقبل . ولكن سومرفيل عاد من موقفه وقال له :

ـ قابلني غداً في الساعة الثالثة بعد الظهر عند صخرة دي شودرون

ـ صخرة دي شودرون ؟ وأين هي ؟

ـ تمشي عند سفح التل الى جليون ثم تسير يميناً وسط البلدة وبعدئذ تجد طريقاً يوصلك الى ليزافان وهناك تجد قنطرة تسير عليها فاذا بك في المكان المقصود

ـ ولماذا لا نتقابل هنا ؟ اني يمكنني أن آتي الى غرفتك الليلة

ـ أما أن تقبض المبلغ في المحل الذي عينته لك وأما أن لا تقبضه أصلا ماذا جرى لك يا تمبلار ! لقد كنت تخشى أن تقبض المبالغ الماضية في غرفة خوفاً من أن يكون أحد رجال البوليس السري مختبئاً بها وهذا الذي دعاك مرة في لندن الى أن تأخذني في وسط الليل الى شاطيء النهر

ـ توجد أماكن أخرى كثيرة يمكننا أن نتقابل فيها . ثم إن ...

ـ ذلك هو المكان الذي قررته . أقادم أنت ؟

ـ لعلك لا تسعى الى حيلة هناك يابرستون سومرفيل فاني لن أشفق عليك

فاشار اليه سومر فيل باصبعه باحتقار وهو يقول له :

— غداً في الساعة الثالثة

— سأكون هناك في الموعد . ولكنك اذا حاولت . . .

فلم ينتظر سومرفيل حتى يتم الآخر كلامه بل خرج من الغرفة وذهب تواً إلى مدير الفندق فتبعه تمبلار إذ كانت نفسه قد امتلأت شكا ثم جلس على كرسي في مدخل الفندق لكي يستطيع ان يرقب الداخل والخارج . ولما غاب سومرفيل عن نظره بدأ الخوف يتملكه ولكنه ظهر بعد نحو عشرين دقيقة وكان يتحدث مع مدير الفندق همساً فنظر الاخير إلى تمبلار نظرة ذات معنى . وقد تضايق تمبلار من ذلك واضطرب وجعل يمسح العرق من على وجهه ورقبته بمنديله ثم خرج بخطى متثاقلة

ولما وصل الى فندق النجوم قص على ماري ما حدث بينه وبين فرسيته وكان لا يزال في اضطرابه حتى انه كان يلجأ الى زجاجة الوسكي بين لحظة وأخرى . ولما رأى صاحبته صامتة قال لها :

— ألا تنطقين ؟ ماذا يريد سومرفيل ؟ وما هي لعبته التي يلعبها ؟ أتحسبينه في أزمة مالية ؟

— أتريد نصيحتي يا جو ؟

— اذا كانت من النوع الذي أرغبه

— اذاً فاترك (كو) في الحال . اني لا أعرف الكثير عن برستون اذ لم أعش معه مدة كافية لمعرفة جميع طرقه ووسائله . ولكني مع ذلك واثقة من انه أبرع منك أضعافاً مضاعفة

وجلست بعد ذلك برهة صامتة ثم قامت بغتة وقالت :

— اني مسافرة

— مسافرة ؟ الى أين ؟ كلا . لن أدعك تذهبين

وكان وهو يقول ذلك قد أمسك بذراعيها بشدة ولكنها تخلصت منه قائلة :

— لا تحاول العنف معي يا جو . اني مسافرة الى باريس بقطار الليل . أما أنت فيمكنك ان تمكث هنا وتقبض ما تشاء من المال . فان الخالق لم يمنحني طبيعة الاحتيال وابتزاز النقود بالتهديد مثلك . اني عارفة ماذا جعلك تضطرب وما هو إلا إشارته الى مناجر دارتمور والسجن

— قد يكون الخير في ذهابك من هنا وعلى أي حال لا حاجة لبقائك . ولكن اذا حاول سومرفيل اللعب علي فوالله لأرينه !

وفي تلك الليلة سافرت ماري بالقطار قاصدة الى باريس فودعها تمبلار وداعاً خالياً من العاطفة

ولما حان صباح اليوم التالي وقعت حادثة طفيفة ولكنها زادت من اضطراب تمبلار ، فقد تناول طعام الفطور في غرفته بالفندق ثم خرج الى الشرفة ومكث فيها ساعة يقرأ الصحف ولما عاد الى الغرفة وجد خادم الفندق قد أخرج جميع ملابسه من حقيبته ونظفها بالفرشة وعلقها وأخرج من الحقيبة ايضاً مسدساً محشواً كان تمبلار يحمله معه في أسفاره ، وهو مسدس يلفت النظر لأن قبضته مغطاة بطبقة من الفضة

فاغتاظ تمبلار من ذلك وصاح بالخادم قائلا :

— من الذي أمرك بأن تخرج ملابسي من الحقيبة ؟

فرفع الخادم كتفيه حتى وازتا أذنيه تقريباً وابتسم وقال :

— لقد ظننت انك تريد ذلك . وهو أمر معتاد عندنا

— لقد أمرت سابقاً بأن لا تمس حقيبتي وأخبرتك بذلك بنفسي . سأشكوك الى المدير وسوف تنال جزاءك

فعاد الخادم ورفع كتفيه وابتسم وخرج من الغرفة . . .

وتناول تمبلار المسدس ففحصه وقد رأى انه محتاج اليه على أي حال في ذلك الموعد الغريب الذي ضربه له سومرفيل . ثم وضعه في جيبه وهو محشو فشعر باطمئنان كان في حاجة اليه

مقابلة في بقعة منعزلة

كان تمبلار يذكر مكان الملتقى فيرتعد لمجرد ذكراه وقد سافر بالقطار الى بلدة جليون ثم مشى على سفح التل ووجد الممر الضيق الذي ذكره له سومرفيل وظل سائراً وهو ينحدر وسط الاشجار حتى وصل الى قاع الوادي الصخري . وكان بين حين وآخر يجلس للاستراحة اذ كان أمامه متسع من الوقت . ولم يكن ملتفتاً الى جمال هذه البقعة وانما كان مشغولا بما يمكن أن يحدث له في هذه البقعة المنعزلة . وما كان ينتظر أن يجد سومرفيل في المكان المعين اذ كان الموعد لم يأزف بعد غير أن سومرفيل كان قد سبقه الى هناك وجلس عند الصخرة يستمع الى صوت تلاطم مياه النهر عندها وكان يرى من مجلسه هذا قمة جبل جارمان وجزءاً من صخرة دي ناي ويستمتع بما حوله من منظر طبيعي ساحر

ولما رأى تمبلار قادماً على بعد وقف ينتظره فما ان رآه هذا حتى وقف في مكانه وكأنه شل فقد عاودته جميع مخاوفه . وقد لحظ سومرفيل ذلك منه فقال له :

— تقدم ولا تخف

فتقدم تمبلار متردداً وهو ينظر يميناً وشمالا ، يحسب ان في المكان شاهداً مختبئاً يسمع ما يقال ويبصر ما يحدث ، ولكنه

اطمأن إذ ألفى المكان خالياً من أي شيء يمكن أن يختبيء أحد خلفه واذ ذاك اقترب من سومرفيل فقال هذا له :

— اجلس على هذه الصخرة يا تمبلار ولنتحدث

— لست في حاجة الى التحدث . لم آت الى هنا للتحدث . لقد جئت . . .

— ولكنني أنا جئت لكي أتحدث معك . وسأخبرك بشيء يهمك . وهوانك الآن قد بلغت نهاية محاولاتك

— أهكذا كل ما في الامر ؟

ثم نظر حوله وقال :

— أتظن انك أوقعتني في فخ ؟

— كلا لم أوقعك في فخ ولكنني سأقتلك

وفي الحال أخرج تمبلار المسدس من جيبه فصار يلمع في وضح النهار وقال :

— أنت ؟ اذا كانت المسألة ستصل الى القتل فثق بأنك لن تكون الغالب

— دع مسدسك جانباً وقد توقعت أن تحضره معك ولكن مع ذلك أقول لك أني سأقتلك . لقد مكثت سبع عشرة سنة وأنت كابوس ضاغط على حياتي مانعاً لي من حرية التنفس . وأنت في كل ذلك تحسب أني خائف على نفسي أرتجف من أن يلتصق عار باسمي . ولكن قد اتضح لك أخيراً أني لم اكن خائفاً على نفسي ولكن على سواي

— على سمعة ابنتك ومستقبلها . أني اعرف كل ذلك

— اني أود أن تعلم مقدار ما تحملته من العذاب ، حتى اذا تحرك شعور العدالة في نفسك أدركت أنك تستحق كل ما ستلقاه مني

وهنا مشى ببطء نحو تمبلار فرفع هذا مسدسه وقال بصوت أجش :

— لا تخط خطوة أخرى نحوي وإلا قتلتك كما يقتل كلب . اقسم بالله أني أقتلك اذا تقدمت .

ولكن سومرفيل لم يتقهقر وقال بازدراء :

— أطلق مسدسك

ولعل هذا الازدراء كان يغري غير تمبلار باتيان حركة يأس واطلاق المسدس ولكنه جبن . فعاد سومرفيل يقول

— أطلق المسدس يا جبان . أنت أيها الاحمق : ان كل ما تفعله لن يجديك نفعاً ها هي يدك ترتعش . وليس لديك شجاعة لأي عمل

وكان سومرفيل لا يزال يتقدم منه خطوة بعد أخرى حتى هجم عليه أخيراً فانتزع المسدس من يده ورماه على العشب الذي تحت قدميه . وعقب ذلك تلاحم قصير المدى فان برستون سومرفيل كان على نحافته عبارة عن عضلات وأعصاب ، وكان الآخر على ضخامة جسمه في موقف لا يتعادل مع موقف الاول لأنه كان قد فقد شجاعته المعنوية . وما لبث تمبلار أن وقع وقد خدش وجهه من تصادمه بقطعة من الصخر . فلما رأى سومرفيل هذه الخدوش قال له وهو منحن فوقه :

— هذا بديع للغاية . فلو اني وضعت تصميماً لخدش وجهك لما جعلته أحكم مما حصل فعلا

فقام تمبلار متثاقلا وقال :

— سوف تقاسي العذاب من أجل ذلك

— بل أنت الذي ستقاسي ولذا تجدك ها هنا الآن

تدبير رهيب

وكان الذعر قد بدا في عيني تمبلار بينما الآخر كان ينظر اليه ساكناً وهو يبتسم ثم قال سومرفيل :

— إني لن أقتلك ها هنا . بل لن تمضي بضع دقائق حتى تكون صاعداً ذلك الممر وإنما أردت لك أن تمضي بقية حياتك في أحد سجون سويسرا تلك السجون التي في الجبال حيث تمر السنوات الطوال والمسجون لا يرى شيئاً سوى قمم بيضاء حتى يموت ولا يفعل شيئاً سوى أن يحفر ويحمل الحجر حتى يأتي يوم يحفر له قبر فيه

فصاح به تمبلار بصوت مرتعش :

— صه . انك لن تستطيع ان تعد لي مثل هذا المصير

— ولكن قد أعددت كل شيء

ثم أخذ مسدس تمبلار ووضعه الى جانبه على قطعة من الصخرة وعندئذ أخرج رزمة سميكة من البنك نوت وقد لحظ تمبلار ان أوراقها من فئة الف فرنك وبعد ذلك أتى سومرفيل عملا يصعب فهمه فقد أخرج مطواة من جيبه وأحدث بها خدشا صغيراً في معصمه فسال الدم منه بطيئا وانتظر ثانية ثم رفع المسدس في وجه تمبلار وصاح به :

— تعال هنا

— فأطاع الرجل

— ضع طرف اصبعك على هذا الجرح

— وما غرضك من ذلك ؟

— افعل كما آمرك

— فامتثل تمبلار وفعل

— والآن خذ ورقة البنك نوت هذه التي في واجهة الرزمة

وأراد تمبلار أن يعصي هذا الامر واذا بفوهة المسدس في بطنه فلم يسعه إلا ان يمسك بورقة البنك نوت بأصبعه الملوثة بدم خصمه

ثم أخذ سومرفيل منه ورقة البنك نوت ونظر اليها فقال :

— حسنا لقد تمت حلقات السلسلة

فقال تمبلار وهو لم يفهم شيئا من كل ذلك

— ما غرضك من هذا اللعب ؟ انك لا يمكنك ان تخدعني به

فقال سومرفيل بصوت المنتصر :

— لقد تمت حلقات السلسلة كما قلت لك . استمع الي يا تمبلار . ها هي حلقات السلسلة : أولا تشاجرت معي صباح اليوم بشهادة الندل (الجرسون) في فندقي . ثم أخبرت مدير الفندق بأنك رجل محتال وانك طلبت نقوداً مني

وهنا بدأ تمبلار يدرك المأزق الذي وضع فيه دون أن يدري ، فعلت وجهه صفرة :

وواصل سومرفيل كلامه فقال :

— ثم استأجرت خادم الفندق الذي تنزل به لكي يفتح حقيبتك حتى يرى مسدسك ولا يمكنه أن ينسى شكله خصوصا وان له قبضة من الفضه . وبعد ذلك قابلتك هنا . ثم يجد البوليس جثتي ومسدسك الى جانبي ومعي ورقة بنك نوت عليها بصمة أصبعك ملوثة بدمي . حتى اذا قبض البوليس عليك وجد خدوشا في وجهك فيحسبها من آثار مقاومتي لك

فصاح تمبلار وهو في أشد ذعر قائلا :

— كلا يا مستر سومرفيل . انك لن تفعل ذلك

— لقد وضعت هذه الخطة بحذافيرها وانت ايها الكلب الدنس قد عذبتني سبعة عشر عاماً فلا بد ان تنال عقابك على ذلك ، سيجدون جثتي هنا . فاني كتبت الى قسم البوليس في ليه بلانش اخبره اني سأقابلك ها هنا واني محتاج الى حمايته . وسيسلم الخطاب الى البوليس بعد ظهر اليوم ومن ذلك ترى اني رتبت المسألة حتى وقت تسليم الخطاب . ومد يده برزمة البنك نوت وهو يقول :

— خذ هذه الرزمة كلها — ما عدا ورقة البنك نوت التي ينبغي ان توجد الى جانبي

ولكن تمبلار رد يده بشدة فانتثر البنك نوت على الارض . وعندئذ جرى تمبلار بأقصى قوته وهو ينشج كالطفل وقد اراد ان يصل الى الطريق ويجد أي انسان . عليه ان يبحث عن أي شاهد يريه سومرفيل وهو حي فيفسد عليه خطته الرهيبة

مجرم انتقم من نفسه

لم يكد تمبلار يجري مسافة في الوادي حتى سمع طلقة مسدس تردد صداها فوقف جامداً حيث كان وهو يتأوه . وكان أول خاطر طرأ على فكره هو ان يعود الى مكان

سومرفيل فيأخذ ورقة البنك نوت التي عليها بصمة اصبعه ملوثة بدم المنتحر ولكنه لم يجد لديه جرأة كافية لذلك خصوصاً وانه خاف ان يأتي البوليس فيدركه وهو عند الجثة ويعده متلبساً بالجريمة . وعلى هذا لم يجد له سبيلا الا ان يستأنف جريه متجها الى الطريق العام وهناك وجد عربة قروية فنظر اليه الحوذي باستغراب ولكن تمبلار أشار اليه بالوقوف وركب طالباً منه ان يحمله الى محطة جليون ، وكان في نيته ان يذهب الى تريتيه ومن ثم يسافر بالبحيرة او بالسكة الحديد ، وربما استطاع أن يسافر الى ايطاليا وهي على بعد سبع ساعات ولكن عليه في هذه الحالة أن ينتظر حتى يقوم القطار صباحاً . ولذا فضل في فكره إن يقصد الى لوزان ومنها يسافر بالقارب الى إفيان وهي في فرنسا ولا يحتاج الامر الا الى ساعة يعبر فيها البحيرة . وقد بعثت فيه هذه الفكرة شيئاً من الشجاعة

ولما وصلت به العربة الى محطة جليون دفع للحوذي أجراً كبيراً ولكن هذا نظر اليه متعجباً وقال له : « هل المسيو جرح نفسه ؟ » وهو يشير بذلك الى الخدوش التي في وجهه . وعندئذ تذكرها تمبلار ساخطاً فلم يجب الحوذي بل سار تواً الى شباك التذاكر واشترى تذكرة وكان القطار واقفاً فجلس تمبلار في احدى عرباته وهو يدخن . ولم يدر لماذا يقف القطار مع ان ميعاده قد حان واذا به يعرف السبب فقد جاء قطار من مونترى وخرج منه جنديان من البوليس السويسري فكاد تمبلار يصرخ من الفزع . ولكن الجنديين تحدثا ثانية مع ناظر المحطة ثم خرجا الى الطريق العمومي وتحرك القطار فتنفس تمبلار الصعداء .

ولما وصل الى تريتيه كان عليه ان ينتظر ربع ساعة حتى يقوم قارب الى لوزان

ولما وصل اليها كان الوقت متأخراً فتناول عشاءه بسرعة في أحد المطاعم . ثم استقل قطاراً الى فالورب وفيها علم أن قطاراً يقوم في الساعة الحادية عشرة مساء قاصدا الى بونتارلييه ومنها الى فرنسا . وقد اشترى تذكرة وجلس في غرفة الانتظار وكانت غير ساطعة النور وقد اختار فيها ركنا هو أقلها ضوءاً !

وكان يتقن اللغة الفرنسية فجعل ينصت الى كلام الناس لعله يسمع شيئاً يقال عن (الجريمة) ـ تلك التي لم يرتكبها وما كان يستطيع الاقدام عليها وإن كان أهلا لكل الجرائم غيرها . ولكنه لم يسمع احداً يتحدث بها . فتذكر أن البوليس السويسري كتوم لا يذيع انباء الجرائم حتى يهتدي الى طريق لكشف خباياها

وكان على الرغم منه يفكر في السجن وفي بشاعته وعدم استطاعته المعيشة في أسره . وقد ساءه اذ ذاك من القانون السويسري انه لا يحوي عقوبة الاعدام .. ثم كان يخرج من تفكيره هذا بهز رأسه وهو يقول : « كلا . لا يمكن أن أسجن ! »

وكان رجل واقفاً خارج غرفة الانتظار يرقب تمبلار من زجاج النافذة ثم ذهب ذلك الرجل إلى مدخل الغرفة حيث كان شرطيان واقفين فقال لهما بالفرنسية :

— ها هو اللص داخل الغرفة في ذلك الركن . لا تنسيا اسمه : تمبلار

— وأنت تتهمه بأنه سرق حقيبتك ؟

— أجل

وفي الحال دخل أحد الشرطيين بينما وقف الآخر بالباب فصاح الاول قائلا : « المسيو تمبلار » ولم يسع تمبلار إلا أن يجيب وهو في أشد درجات الذعر . وتقدم اليه الشرطي قائلا : « أني اقبض عليك »

ولكن تمبلار وضع يده بسرعة البرق في جيب سترته الايمن وتناول منه قارورة صغيرة وشرب ما فيها وما هي الا ثانية حتى وقع على الارض وهو يقول : « كلا . انا لا أسجن . صحيح اني محتال ولكني لست قاتلا »

وخرج أحد الشرطيين يبحث عن الشخص الذي أتهم تمبلار بانه سرق حقيبته ولكن (سومرفيل) كان قد اختفى . وبعد ساعة من ذلك كان في قارب بخاري سريع راجع به إلى مونتريه. وفي الطريق رمى بالمسدس ذي القبضة الفضية في ماء البحيرة وهو الذي كان قد أطلق منه رصاصة في الفضاء . .

الفكاهة في الخارج



بين الارض والسماء

فيليب صارخاً (النسر معلق ويشدني خابوني

جورج — اضربه بالفاس على دماغه

(عن ايفري بودي)



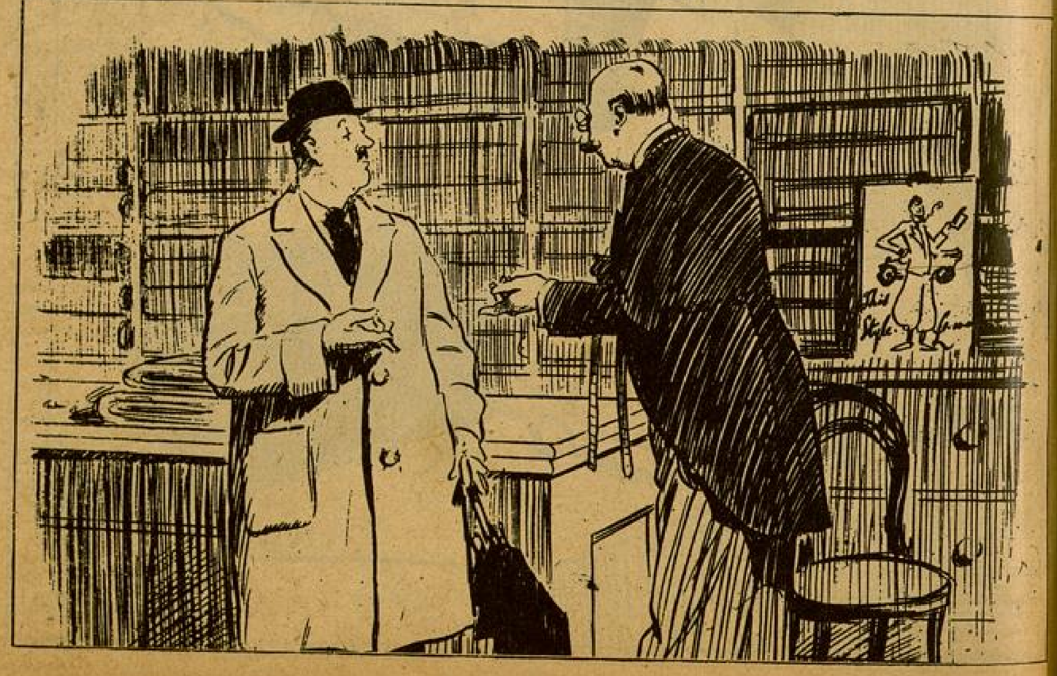
راء الجرائد في القطار (عن باسنج شو)

عند الخياط

الخياط — ايه جرى في الحساب !؟ أنا لي عشر بدل

الزبون — مستحيل ، أنا بس عملت عندك بدلتين

الخياط — صحيح ، لكن انت بعت لي أصحابك . . . (عن هيومرست)





(السكران وقد دفعته السيدة عن منزلها) — انتي بتزقيني كده . . ليه . ودني أروح . . . أشرب . . كاسين واسكر واجي . . . أبهدلك

(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) — الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تليفون نمرة ٧٨ و ١٦٦٧ ب . الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل